السنة السادسة | العدد 303 | 16 تموز 2017

سوريتنا

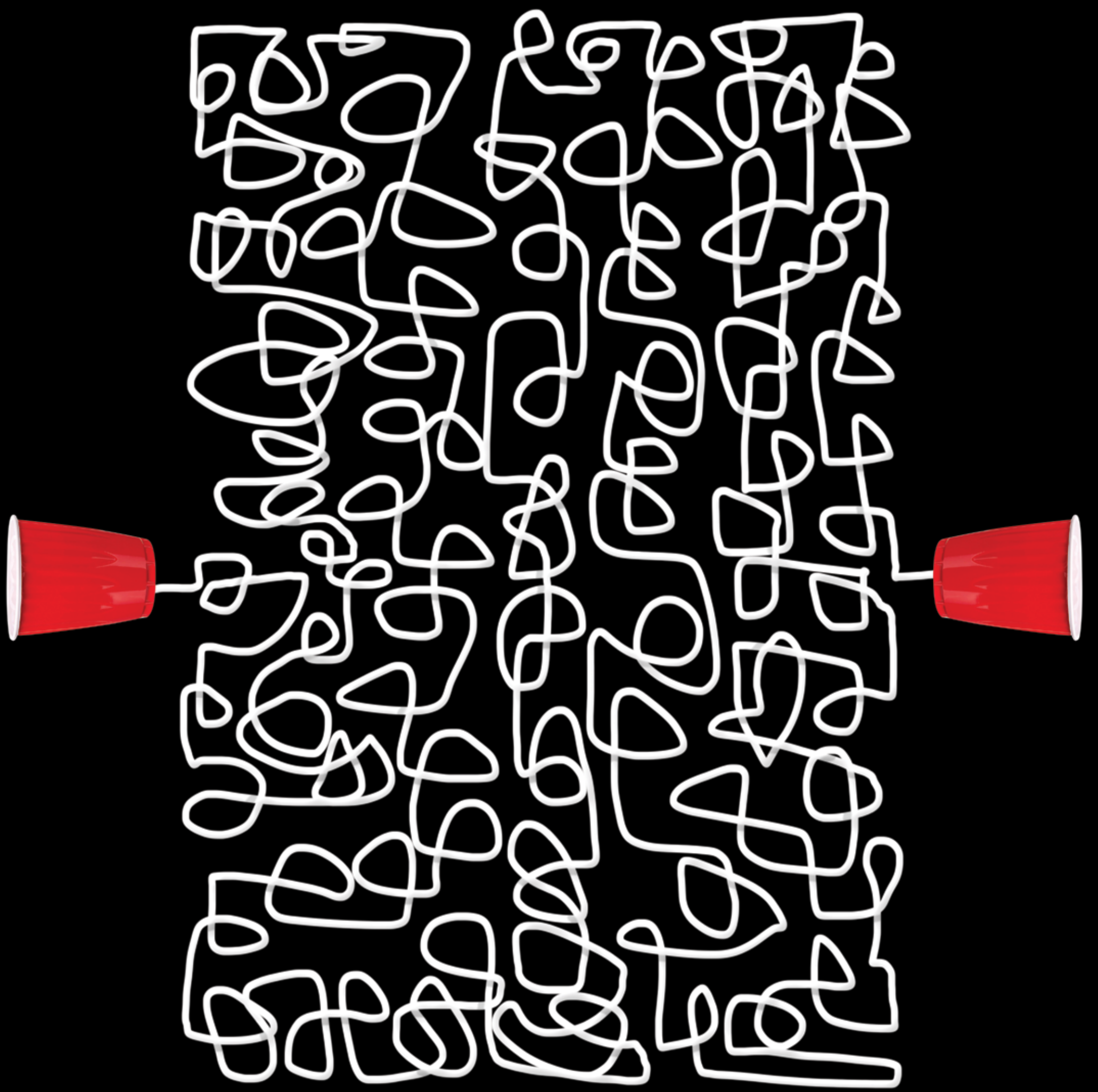

مفاوضات مباشرة

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

أطفال حول قفص للعصافير في حي كفر سوسة بدمشق | 12 تموز 2017 | عدسة شاب دمشقي

قوات النظام تتقدم في ريف حمص الشرقي

أعلنت قوات النظام عن تمكنها من السيطرة الكاملة على «حقل الهيل» النفطي ومنطقة حليحلة وعدة مواقع في محيطهما شمال شرقي مدينة تدمر بريف حمص الشرقي، وتراجع تنظيم الدولة مسافة 2 كم شمال شرقي مدينة تدمر.

كما تواصلت المعارك بشكل عنيف بين تنظيم الدولة وقوات النظام في محيط حقل أراك ومدينة السخنة، وسط غارات جوية وقصف مدفعي وصاروخي عنيف على مناطق الاشتباك، وكذلك شرق مدينة تدمر ومحيط المحطة الثالثة وحميمة ومحيطها.

في حين فجر تنظيم «الدولة الإسلامية»، عربة مفخخة في مواقع عسكرية للنظام السوري شرق حقل أراك النفطي، ما أدى إلى مقتل 11 عنصراً من النظام والميليشيات المساندة له.

وتسعى قوات النظام إلى السيطرة على طريق تدمر – دير الزور الاستراتيجي، بغية فك الحصار المفروض على مواقع النظام في مدينة دير الزور.

وفي سياق متصل سمحت قوات النظام لأهالي مدينة تدمر في مناطق سيطرتها في حمص ودمشق، بالعودة إلى المدينة وتفقد ممتلكاتهم، بعد أن منعتهم من ذلك عقب سيطرتها على المدينة منذ أكثر من ستة أشهر.

وفي المقابل دارت اشتباكات بين فصائل المعارضة وقوات النظام على جبهات «تل أبو السناسل - الهلالية - أم شرشوح - غرناطة بالريف الشمالي، وسط قصف مدفعي للنظام استهدف بلدات تلذهب وكيسين والعامرية والمكرمية وتلدو.

من جهة أخرى دخلت 31 قافلة مساعدات إنسانية مساء السبت الماضي، إلى مدينة الحولة بريف حمص الشمالي، تتضمن موادً غذائية وطحيناً وموادً طبية وصحية، مخصصة للمحاصرين في المدينة، ضمن سلسلة القوافل التي أدخلتها الأمم المتحدة إلى ريف حمص الشمالي المحاصر.

كما أجرى الوفد المرافق للقافلة جولة في قرى ريف حماة الجنوبي، ودخل إلى بلدة عقرب واطلع على الحالة المأسوية للسكان هناك.

تصعيد عنيف على دير الزور وناشطون يطلقون حملة نصرةً للميادين

تشهد مدينة الميادين وريفها في دير الزور، تصعيداً عنيفاً من الطيران الحربي التابع للنظام وروسيا والتحالف الدولي، حيث طال القصف طوال الأسبوع الماضي مناطق مسبقة الصنع والجسر وشارع النادي والمساكن وإنعاش الريف والربوة ومقر جهاز الحسبة ومشفى «نوري السعيد» وجامع الشرعية ومنطقة السوق داخل الميادين، ما تسبب في مقتل وجرح العشرات، وسط حالة هلع بين المدنيين.

كما شن الطيران الحربي غارات جوية مكثفة استهدفت حقل العمر وباديتي الميادين، والطيانة، ومدينة البوكمال، ومناطق الباغوز، والشعفة، والبوبدران ، وقتل أمير في تنظيم الدولة جراء قصف طيران التحالف الدولي على محيط منطقة الصناعة بمدينة البوكمال.

ومع تصاعد القصف العنيف، أطلق ناشطون حملة مناصرة لمدينة «الميادين» تحت اسم «كن معهم»، بهدف تسليط الضوء ولفت أنظار المجتمع الدولي لما تتعرض له المدينة من قصف ومجازر بحق المدنيين بفعل طيران التحالف الدولي والنظام روسيا.

آثار القصف على مدينة الميادين | 9 تموز 2017 | حملة كن معهم

وأفاد ناشطو الحملة في بيانهم أن طيران التحالف يقصف بشكل عشوائي مدينة الميادين بحجة القضاء على تنظيم «الدولة»، الأمر الذي تسبب بمقتل وجرح العشرات من أهالي المدينة والنازحين إليها، إضافة إلى دمار المباني السكنية والمرافق العامة فيها.

وفي سياقٍ متصل تشهد مدينة دير الزور قصفاً عنيفاً، حيث استهدف طيران النظام الحربي أحياء الحويقة، والرشدية، وكنامات، وخسارات، وحويجة صكر، ومحيط اللواء 137، ومنطقة المقابر بمدينة دير الزور.

كما طال القصف بلدات حطلة، والجفرة، والحسينية، وعياش، إضافةً إلى استهداف حصادة زراعية في بلدة الصالحية الواقعة على مدخل مدينة دير الزور، ما أدى إلى مقتل سبعة مدنيين وعدد من الجرحى.

في حين رد تنظيم الدولة باستهداف أحياء الجورة، والقصور، والموظفين، وهرابش بالمدينة بقذائف محمولة بطائرة مسيرة، ما أدى الى إصابة عدة مدنيين.

بعد شهر من الحملة العسكرية العنيفة النظام يفشل في أي تقدم نحو عين ترما وجوبر

يواصل النظام السوري حملته العسكرية على حي جوبر الدمشقي وبلدة عين ترما بالغوطة الشرقية، لليوم الـ 30 على التوالي، وسط غارات جوية عنيفة طالت المنطقتين طوال الأيام الماضية، إضافةً إلى القصف المدفعي والصاروخي، على ثلاثة محاورٍ رئيسية، عين ترما وحي عربين إضافة للمحور الرئيسي على حي جوبر بشكل مباشر.

وتمكنت فصائل المعارضة من صد الهجمات على مختلف المحاور، وتكبيد قوات النظام خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، ما دفع الأخير إلى اللجوء للقصف بالغازات السامة، حيث قصف عين ترما وجوبر خمس مرات بغاز الكلور خلال الأسبوع الماضي، ما أدّى إلى سقوط ضحايا في صفوف المدنيين وعشرات الجرحى، فضلاً عن حالات اختناق عديدة في صفوف المقاتلين.

وظهر مقطع فيديو نشرته صفحة «الغوطة الآن»، عثور الفصائل على «قنبلة كلور» في جعبة عنصر من قوات النظام بعد قتله وسحب جثته على جبهة عين ترما.

وتحدث ناشطون أن بدأ النظام السوري في سحب عناصر «الفرقة الرابعة» من درعا باتجاه جبهات حي جوبر في دمشق.

مفاوضات مستمرة في القلمون الشرقي ولا نتائج

من جانب آخر، كشف المجلس المحلي في مدينة جيرود شمالي العاصمة دمشق، أن ممثلين عن مدن «جيرود والرحيبة» وبلدات «الناصرية والقريتين ومهين» في القلمون الشرقي، التقوا بوفد من قوات النظام وروسيا في مقر اللواء «81»، في ظل تنفيذ النظام تحركات عسكرية منذ أسبوع، من تدشين القطع العسكرية المحيطة، واستقدام عناصر من ميليشيا «درع القلمون» إلى المنطقة.

وأكد المجلس المحلي أن الاجتماع أثمر عن التوصل لتفاهم مشترك في بعض النقاط التي لم يُفصح عنها، بينما تم ترحيل بعض النقاط العالقة لتداولها في جلسات لاحقة.

وأشار ناشطون إلى تحييد مدينة الضمير عن المفاوضات، مرجحين أن السبب في ذلك يتمثل في أنها محاصرة من قبل النظام الي يسعى إلى أن يستخدمها ورقة ضغط في هذه المرحلة.

قوات النظام تقصف للمرة الأولى معسكراً لـ «قسد» في عفرين

قصفت قوات النظام للمرة الأولى، بعدة قذائف صاروخية، معسكر تدريب لميليشيات قوات سوريا الديمقراطية المتمركزة داخل بلدة قسطل التابعة لمدينة عفرين.

ويضم المعسكر عناصر منضوين في صفوف «حزب العمال الكردستاني» من تركيا والعراق وإيران، وأسفرت تلك القذائف عن مقتل 20 عنصراً وإصابة قرابة 15 آخرين بجروح متفاوتة، فيما لم ترد مدفعية ميليشيات «قسد» على مصادر النيران.

كما قصفت المدفعية التركية معسكراً للتدريب لميليشيات «قسد» على أطراف مدينة عفرين وكذلك بلدة مرعناز، أسفر عن سقوط عدد من القتلى والجرحى.

في حين ردت «قسد» بقصف مدينة إعزاز بالمدفعية، ما أدى إلى إصابة مدنيين اثنين.

انفجار يهز مبنى البعث في حلب وكتائب «أبو عمارة» تتبنى

من جهة أخرى تعرض مبنى فرع حزب البعث في مدينة حلب لانفجار عنيف، وقع في الطابق الأرضي "القبو" من مبنى الفرع الكائن بشارع البارون في حلب، وألحق أضراراً كبيرة جداً في المكان وتسبب في إصابة خمسة أشخاص.

وأكد ناشطون أن الطابق يحتوي مستودع لأسطوانات الغاز المنزلي، ومستودع ذخيرة تابع لميليشيا «كتائب البعث» التي تقاتل مع قوات النظام.

وسائل إعلام النظام، روّجت بأن ما حصل في مبنى الحزب، ناجم عن انفجار بعض الذخائر نتيجة ارتفاع درجات الحرارة وانعدام التهوية.

في المقابل، أعلنت كتائب «أبو عمارة» العاملة في المناطق الخاضعة للنظام في حلب، تبنيها عملية التفجير.

وفي سياق آخر انفجرت سيارة مفخخة، قرب مديرية التربية وسط مدينة إعزاز بريف حلب الشمالي، الأمر الذي أدى إلى مقتل شخصين وإصابة 4 آخرين، دون أن تتبنى أية جهة العملية.

في حين أسر «فيلق الشام» التابع للمعارضة، عنصراً للنظام في الحرس الجمهوري على جبهة جمعية الزهراء.

تزايد التضييق ضد اللاجئين السوريين في لبنان وشخصيات تدعو لطردهم

يتواصل التضييق ضد اللاجئين السوريين في لبنان، حيثٍ اعتقلت وحدات من الجيش اللبناني مجدداً، عشرات اللاجئين السوريين في مدينة بعلبك اللبنانية.
كما توفي لاجئ سوري في لبنان، بعد تعرضه للتعذيب على يد الجيش اللبناني إثر اعتقاله من مخيمات اللاجئين في منطقة عرسال.
ودعا الأمين العام «لحزب اللّه» اللبناني، حسن نصر اللّه، إلى طرد اللاجئين السوريين من لبنان وعودتهم إلى بلادهم.
وطالب نصر اللّه، الحكومة اللبنانية بالاتصال بحكومة دمشق والتفاوض على عودة اللاجئين، خلال مقابلة له على قناة المنار.
كما أكد رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، أن الوقت حان لعودة النازحين السوريين إلى بلادهم، لأن لبنان تعب من الأعباء الناتجة عنهم.
وأشار جعجع إلى أن التوترات تزداد حدّة بين النازحين السوريين واللبنانيين لأسباب اقتصادية.
وكان الجيش اللبناني شن نهاية الشهر الماضي، حملة ضد اللاجئين السوريين في مخيمي «النور» و«القارية» في بلدة عرسال، أسفرت عن مقتل 18 لاجئاً، بينهم طفلة واعتقال أكثر من 400 لاجئ، وتشريد المئات بعد حرق خيمهم.

نازحون يعودون إلى منازلهم في القلمون الغربي وحي الوعر

قافلة للاجئين متوجهة إلى بلدة عسال الورد في الأراضي السورية | رويترز

غادرت دفعة ثانية من النازحين السوريين والمؤلفة من 300 نازح، مخيم النور في عرسال، شمال شرقي لبنان باتجاه القلمون الغربي بريف دمشق، وسط إجراءات أمنية مشدّدة.
وواكبت قوى الجيش اللبناني قوافل النازحين المغادرة إلى منطقة عسال الورد، حتى الحدود السورية لتستلمهم قوات النظام.
وفي سياق متصل أكدت وكالة «إرنا» الإيرانية، أن التحضير مستمر في مخيمات اللاجئين السوريين في جرود عرسال اللبنانية، لتنظيم عودة حوالي 500 لاجئ سوري من هذه المخيمات إلى بلدتهم على الجانب السوري من الحدود.
من جهة أخرى عاد 574 شخصاً من مهجري حي الوعر الحمصي، القاطنين في مخيم «زوغرة» بريف حلب الشمالي، إلى بيوتهم في حي الوعر، بعد مضي أربعة شهور على تهجيرهم.
وأشار ناشطون إلى أن المهجرين عادوا نتيجة سوء الواقع الخدمي في المخيمات، والتي يصعب على النازحين فيها الحصول على أي علاج طبي، حيث يضطر المرضى للذهاب دائماً إلى مدينة جرابلس التي تبتعد عن المخيم مسافة 18 كم، لأخذ أدويتهم.
وأضاف الناشطون «إن من قرروا العودة إلى حي الوعر، لا علاقة لهم بأي نشاط عسكري أو مدني ضد النظام، فيما لا يزال أكثر من 22 ألفاً من أهالي الوعر يعيشون في مدن وبلدات ومخيمات ريف حلب الشمالي، ويرفضون العودة إلى مناطق سيطرة النظام.

9 آلاف لاجئ لم يعودوا إلى تركيا مع انتهاء إجازة العيد

انتهت الفترة المخصصة لعودة اللاجئين السوريين إلى تركيا عبر معبر «باب السلامة» المقابل لمعبر «أونجو بينار» بولاية كلس التركية يوم الجمعة الماضي، وذلك عقب قضائهم فترة عيد الفطر في بلادهم.
وأكد مدير معبر «باب السلامة» قاسم قاسمي لوكالة الأناضول، أن «59028 سورياً عادوا إلى تركيا عبر معبر باب السلامة، فيما قرر 9 آلاف شخص البقاء في منطقة «درع الفرات»، شمالي سوريا».
وكان قاسمي أشار سابقاً إلى أن «عدد الذين دخلوا سوريا في الفترة من 13 إلى 23 حزيران الماضي عبر معبر باب السلامة، بلغ 68238 شخصاً بمن فيهم الأطفال».
من جهة أخرى قال وزير التنمية الألمانية: «إن الحكومة، ومن خلال برنامج خاص، ستعمل على تمكين 200 ألف لاجئ سوري على الأقل من العودة من ألمانيا إلى بلدهم».
وأضاف الوزير غيرد مولر «منذ الآن قد يتم إعادة اللاجئين السوريين إلى المناطق الآمنة والمحررة في سوريا».
وأوضح الوزير أن الاتفاق الذي تم التوصل إليه على هامش مؤتمر قمة العشرين في هامبورغ بشأن وقف إطلاق النار في جنوب غرب سوريا، يُشكل أملاً وفرصة لوضع حد للحرب السورية، ما يزيد فرصة عودة اللاجئين إلى ديارهم.

رياض حجاب

المنسق العام للهيئة العليا للمفاوضات

«ادعاء السفير الروسي في جنيف أن وفد المعارضة قدم تنازلات عن رحيل بشار الأسد، هو محض تدليس إعلامي ومخالف للمهنية والمصداقية، فنحن لن نتنازل عن مغادرة الأسد وزمرته الذين تورطوا بارتكاب جرائم في حق السوريين الذين قالوا كلمتهم في بشار الأسد وزمرته، وليس من حقنا التنازل عن المطالب الأساسية للشعب السوري».

عبد الرحمن آبو

عضو اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني

«سجون قوات الأسايش التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي، مليئة بالنُشَطاء الأكراد الذين ما زالوا يرفضون هيمنة طرفٍ واحدٍ على المناطق الكردية سياسياً واجتماعياً وعسكرياً، والآسايش شنت الكثير من حملات الاختطاف وزجت المئات من النشطاء الأكراد في الزنزانات والمعتقلات التي تضاهي غوانتنامو وسجن «أبو غريب» وغيرها، وحرقت المقرات ومنازل المناضلين وارتكبت مجازر عدة لنشر الإرهاب والرعب».

سعد الحريري

رئيس الوزراء اللبناني

«عودة اللاجئين السوريين في لبنان إلى بلادهم ستكون طوعية ولن نجبرهم على العودة تحت أيّ ظرف من الظروف، وإننا نرفض التنسيق مع النظام السوري في مسألة عودة اللاجئين، وسنتناول هذه المسألة فقط بالتنسيق الوثيق والتخطيط المشترك مع الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة، كما يجب ضمان حصول اللاجئين السوريين على خدمات الرعاية الصحية والتعليم الأولي وتطوير مهاراتهم».

حسين جابري أنصاري

مساعد وزير الخارجية الإيراني

«وجود القوات الإيرانية في سوريا جاء بدعوة من الحكومة السورية، وبشكل محدود ودقيق، والهدف منه هو إعادة الاستقرار والهدوء إلى سوريا وإنهاء الأزمة هناك في أسرع وقت ممكن، ولكن دون التدخل بشكل واسع في الأزمة السورية، كما أن الاتفاقيات بين طهران ودمشق ليست رهناً بموافقة أي طرف من الأطراف الإقليمية أو الدولية».

بشار الجعفري

رئيس وفد النظام إلى جنيف

«بعض الدول تتعامل مع مسألة اللاجئين من منطلق الـ «بزنيس» السياسي والمالي، وعودة سوريين من جرابلس وعرسال إلى مناطقهم في الوعر بحمص وريف دمشق، أمر إيجابي ومبشّر، وجاء بفضل الإنجازات العسكرية التي قام بها الجيش السوري».

نادٍ معرفيّ للنساء في بلدة حمورية

افتتح «مكتب المرأة» في المجلس المحلي لبلدة حمورية في الغوطة الشرقية «النادي المعرفي»، وهو نادٍ مخصص للشابات بين سن الـ 14 والـ 25، ويضم تسع مدرّبات جامعيات يعملن دون أي مردود مادي.
وقالت عضو فريق النادي ومديرة مكتب المرأة في المجلس مريم محمد لـ سوريتنا: «إن النادي يهدف للنهوض بالمرأة والانتقال بها لتصبح عضواً فاعلاً في المجتمع قادرة على بناء أسرتها بناءً صحيحاً، إضافةً إلى أن الشابات لديهن طاقات وأفكار، ولكنهن بحاجة إلى من يرشدهن ويوجههن بشكل صحيح».
ووزع النادي نشاطاته بين محاضرات حول المرأة، ونشاطات تهتم بالقيم والمهارات وتركز على ثقافة قبول الآخر وبناء شخصية المرأة وتنمية الابداع لديها عبر التمثيل والإنشاد والأدب، بالإضافة لإنشاء مكتبة خاصة بالنادي.
كما يخطط النادي للقيام بنشاطات إضافية بين الأعمال اليدوية، وزيارات المرضى وتقديم الدعم النفسي للمهجرين.

إسرائيل تُلَوِّح بضرب القاعدة العسكرية الإيرانية في سوريا

استأجرت إيران مؤخراً مطاراً عسكريّاً وسط سوريا من النظام السوري، فضلاً عن إجرائها مفاوضات لإقامة قاعدة برية يرابط فيها مقاتلون، وفق ما نقلته صحيفة «الشرق الأوسط» عن مصادر إسرائيلية.
وحسب تلك المصادر، فإن نحو 5 آلاف من عناصر الميليشيات الأفغانية والباكستانية سيرابطون في المطار والقاعدة البرية تحت قيادة «الحرس الثوري الإيراني».
وحذر وزير الدفاع الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، من تثبيت الوجود الإيراني في سوريا. وقال إنه «سيؤدي إلى نتائج ثقيلة الوزن».
وكانت قوات النظام سلّمت مطار السين العسكري بريف دمشق للحرس الثوري الإيراني، ليكون أحد أهم القواعد العسكرية للميليشيات التي تدعمها إيران في سوريا، وخاصة في منطقة البادية السورية المتاخمة لمعبر «الوليد» في التنف على الحدود السورية-العراقية.

مساعٍ لتشكيل «مجلس عسكري مشترَك» يضم النظام والمعارضة

كشفت تقارير إعلامية، النقاب عن مساع أمريكية روسية لتشكيل مجلس عسكري يضم قوات النظام وفصائل المعارضة معاً.
ونقلت صحيفة «الشرق الأوسط» عن مصادر روسية قولها: «إن تشكيل الجيش الموحد مرهون بنتائج التعاون الروسي - الأمريكي في سوريا، وفي حال مضى هذا التعاون، فقد يُسرع ذلك في تشكيل «مجلس عسكري مشترك» يضم النظام وقوى المعارضة».
وبحسب المصادر، فإن المجلس المرتقب سيقوم بمهام عدة في المرحلة الانتقالية، بما في ذلك التصدي للإرهاب، كما أن من شأنه خلق تغيرات عسكرية جذرية على المشهد، وهو أمر سينعكس بدوره على جدول مفاوضات جنيف.
من جهة أخرى أعلنت فصائل عسكرية في المعارضة عن تشكيل جسم عسكري جديد، يضم عدة فصائل عاملة في الشمال السوري، وذلك في خطوة نحو تشكيل جيش وطني موحد للحفاظ على الأراضي السورية، والحفاظ على السلم الأهلي والعيش المشترك، حسب ما أفاد به بيان الفصائل.
وأعلن كل من لواء «سمرقند» ولواء «السلطان محمد الفاتح» ولواء «المنتصر باللّه» العاملين في ريف حلب الشمالي، عن اندماج عسكري موحد تحت مسمى «كتلة الجيش الوطني».
ويأتي هذا الاندماج بحسب ما أعلنت تلك الفصائل «إيماناً منها بضرورة العمل المنظم، ونظرتها للحاجة الملحة لتشكيل وحدات وقطعات وتشكيلات عسكرية موحدة، تعتمد على التنظيم والعلم العسكري الموحد».
كما أعلن «جيش الإسلام» العامل في الغوطة الشرقية بناء على مبادرة المجلس العسكري بدمشق وريفها، موافقته على حل نفسه والاندماج في جيش سوري وطني موحد.

روسيا تعزز وجودها العسكري في سوريا

أعلنت روسيا عزمها على تعزيز البنى التحتية لمنشآتها العسكرية في سوريا بهدف تواجد طويل الأمد، وذلك بعد مصادقة «مجلس الدوما» الروسي على بروتوكول بقاء القوات الجوية الروسية في سوريا لمدة 49 عاماً مع إمكانية تمديدها 25 عاماً إضافياً.
وزعم رئيس لجنة الدفاع الروسية، فلاديمير شامانوف، أن وجود قاعدتي حميميم الجوية وطرطوس البحرية عامل استقرار مهم، يحد من الفوضى التي كانت موجودة في البلاد، كما تسهم القواعد الروسية في وضع حدود تمنع من امتداد الحرب السورية إلى مناطق أخرى.
وأضاف شامانوف «بعد التصديق على البروتوكول تعتبر روسيا الضامن الحقيقي للاستقرار في المنطقة، ومع استعادة العلاقة مع الأمريكيين، سيسهم ذلك في تقوية عوامل الاستقرار في سوريا والمنطقة».
وفي خطوة تعزز وجودها كقوة احتلال، أعلنت روسيا أن أسطولها البحري قرب السواحل السورية، يستعد لإطلاق صواريخ جديدة خلال الأيام المقبلة، دون تحديد الجهة التي سيطلق عليها الصواريخ.

«قسد» والنظام يتسابقان نحو الرقة وأحوال المدنيين تزداد سوءاً

سوريتنا برس

تشهد محافظة الرقة سباقاً محموماً بين قوات النظام والميليشيات الموالية من جهةٍ وقوات سوريا الديمقراطية «قسد» من جهة أخرى، للسيطرة على المدينة التي تعد المعقل الرئيسي لتنظيم الدولة، وذلك في ظل تقدم الطرفين.

حيث واصلت «قسد» تحقيق مزيد من التقدم داخل مدينة الرقة، وسيطرت على حيّ البتاني شرق المدينة بعد معارك مع تنظيم الدولة، واتجهت إلى حي الرميلة وسط مقاومة عنيفة من تنظيم الدولة عبر القناصة والطائرات المسيرة والألغام، لعرقلة تقدم تلك الميليشيات.

30 % من الرقة تحت سيطرة الوحدات الكردية

وتأتي هذه التطورات بعد يومين من إعلان ميليشيات «سوريا الديمقراطية» عن إرسالها تعزيزات عسكرية جديدة إلى الجهتين الغربية والشرقية لمدينة الرقة، شملت ألف عنصر تلقوا تدريبات ضمن معسكرات بإشراف التحالف الدولي.

وأعلنت ميليشيات سوريا الديمقراطية في السادس من حزيران الماضي، بدء معركة الرقة وتمكنت حتى الآن من السيطرة على نحو 30٪ من المدينة بدعم من الولايات المتحدة، وفق ما افاد ناشطونَ.

وتستولي «قسد» حالياً على أحياء الصناعة والمشلب والسباهية في الجهة الشرقية لمدينة الرقة، وحيي الرومانية وحطين في الجهة الغربية للمدينة، في حين تشهد باقي الأحياء معارك كر وفر بين الطرفين.

كما وثق ناشطون سقوط مئات القذائف على أحياء المدينة، مصدرها قوات سوريا الديمقراطية وقوات التحالف الدولي، أسفرت عن مقتل عدة مدنيين ودمار في الممتلكات، بالتزامن مع استمرار طيران التحالف الدولي بشن غاراته على المدينة.

وفي معارك الريف أعلنت «قوات مجلس منبج العسكري» التابعة لـ«قوات سوريا الديمقراطية»، السيطرة على بلدة العكيرشي جنوب شرق مدينة الرقة، بعد معارك مع تنظيم «الدولة»، في حين أكدت شبكة شام الإخبارية وجود عمليات نهب وسلب وتخريب يقوم بها عناصر «قسد» في بلدة العكيرشي.

تنظيم الدولة يشن هجمات معاكسة وإصابة الناطق الرسمي لـ «قسد»

وفي المقابل نفذ تنظيم «الدولة» سلسلة هجمات انتحارية، استهدفت مواقع وتجمعات «قوات سوريا الديمقراطية» التي تتزعمها ميليشيات الوحدات الكردية بريف الرقة.

وقالت وكالة «أعماق» الناطقة باسم تنظيم «الدولة»: «إن استشهاديّن استهدفا مواقع لـ pkk في منطقة جزرة البوحميد بريف الرقة الشرقي، ما أدى إلى مقتل 12 عنصراً منهم، وتبعهم استشهادي آخر قتل عدد من العناصر الذين حاولوا إجلاء المصابين في الاستهداف الأول».

وفي سياق متصل أصيب الناطق الرسمي باسم قوات سورية الديمقراطية العميد «طلال سلو»، بجروح إثر سقوط قذيفة هاون أطلقها تنظيم الدولة في إحدى نقاط «قسد» شرقي مدينة الرقة.

وذكرت صفحات تابعة لقسد وموقع «منبج الحدث»، أن العميد «طلال سلو» أصيب بجروح، وتم إسعافه على الفور إلى نقطة طبية تابعة للقوات في مدينة الرقة.

وأكّدت الصفحات أن الجروح خفيفة وسطحية، كما أنه سيعود إلى ممارسة عمله ضمن المكتب الإعلامي لقوات سورية الديمقراطية قريباً.

أنباء متضاربة حول مقتل 40 عنصراً لـ «قسد» بالخطأ

وفي سياق المعارك لقي أكثر من 40 عنصراً من ميليشيا «الحماية الكردية» مصرعهم، في غارات جوية لطائرات التحالف الدولي بالخطأ، على مدينة الرقة.

وقال ناشطون: «إن مقاتلات التحالف قصفت مواقع تابعة لميليشيا الحماية الكردية خلال استهدافها مواقع لتنظيم الدولة في قرية العكيرشي بريف الرقة».

في حين نفت ميليشيا الوحدات الكردية عبر مواقعها الرسمية، قصف طائرات التحالف الدولي مواقع لها عن طريق الخطأ، بريف الرقة.

وقالت في بيان نشرته على مواقع التواصل الاجتماعي: «إن كل الأخبار أو الإشاعات التي تتحدث عن تعرض قوات سوريا الديمقراطية لقصف من الطيران أمريكي عن طريق الخطأ في الأحياء الجنوبية لمدينة الرقة هي أخبار كاذبة وعارية عن الصحة».

النظام يتقدم جنوب غرب الرقة ويسيطر على حقول نفط

على صعيد آخر تواصل قوات النظام السباق للوصول إلى الرقة، حيث سيطرت على مناطق واسعة في الريف الجنوبي الغربي على حساب تنظيم الدولة.

وذكرت وسائل إعلام تابعة للنظام، أن قوات الأخير سيطرت على عدة قرى وحقول وآبار نفطية أهمها الوهاب، الفهد، دبيسان، الكبير، القصير، أبو القطط، أبو قطاش، وكذلك حقول كدير، خربة الحالول، العتاو، زناتي، وحوران جنوبي الرصافة.

ويأتي هذا التقدم بعد سيطرة النظام الكاملة على ريف حلب الشرقي، والأوتوستراد

من صور نشرها ناشطون لنازحين من مدينة الرقة يحاولون العبور إلى مناطق «درع الفرات» | 10 تموز 2017

«اتفاق الجنوب»: المكاسب نحو النظام وحلفائه والمعارضة تختلف حول فاعليته

سوريتنا برس

بعد مرور أكثر من أسبوع على توقيع «اتفاق الجنوب» برعاية أميركية - روسية - أردنية، تتكشف تفاصيل جديدة وخفايا وراء الاتفاق، والتي باتت تُظهر أن النظام المستفيد الأول من الاتفاق، الذي قام بخرقه منذ اليوم الأول لتنفيذه، بينما تباينت آراء المعارضة بين مؤيد ورافض للاتفاق، وبالتزامن مع تنفيذ الاتفاق شهد الأسبوع الماضي، عقد الجولة السابعة من جنيف التي لم تحمل أية نتائج ملموسة.

وكشفت مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية، عن تفاصيل سرية ضمن الاتفاق «الأمريكي - الروسي» الذي دخل حيز التنفيذ في جنوب سوريا بداية الأسبوع الماضي.

وقالت المجلة نقلاً عن مصادر دبلوماسية: «إن الاتفاق ينص على منع المقاتلين المدعومين من إيران من التمدد الاستراتيجي بالقرب من الحدود السورية مع الأردن والجولان المحتل، ويهدف إلى تلبية مطالب الأردن و(إسرائيل)، من خلال عدم السماح للقوات الإيرانية وحلفائها، بمن فيهم (حزب اللّه)، بأن يكونوا بالقرب من مرتفعات الجولان المحتلة، أو الحدود الأردنية».

وأشارت المجلة إلى أن «وقف إطلاق النار سيتابعه مسؤولون أمريكيون وروس وأردنيون من خلية مراقبة في عمّان، لافتةً إلى أن إسرائيل التي ليست طرفاً رسميّاً في الاتفاق شاركت على نحو كبير خلف الكواليس في النقاشات التي أدت إليه».

ونقلت «فورين بوليسي» عن مصدر عسكري أمريكي، أنه «لم تتم استشارة البنتاغون والجيش الأمريكي بخصوص هذا الاتفاق، وأن الجيش الأمريكي لم يقرر بعدُ ما إذا كان سيسيّر دوريات جوية لإنفاذه».

كما يدعو الاتفاق «الأمريكي – الروسي» إلى وصول المساعدات الإنسانية من دون عوائق، وإلى تهيئة ظروف عودة النازحين الذين غادروا منطقة جنوب غرب سوريا.

المعارضة تختلف على فعالية الاتفاق

وأكدت فصائل غرفة عمليات «جيش محمد» العاملة في محافظة القنيطرة، والتي تقودها «هيئة تحرير الشام»، رفضها لاتفاقية وقف إطلاق النار في جنوب سوريا، حيث وصفت الاتفاق بـ«المجحف» ويسعى إلى تقسيم البلاد.

وشدد البيان على أن أيّ اتفاق «يُبقي على رموز النظام دون محاسبة ويتجاهل قضية المعتقلين والمشردين في المخيمات، ويعتبر الروس طرفاً ضامناً، ليس إلا أداة للثورة المضادة».

كما حذّر «مجلس درعا الحرة»، من محاولات إعادة تأهيل نظام الأسد سواء في المرحلة الحالية أو المقبلة، مؤكداً رفضه أيّ شكل من أشكال تقسيم سوريا.

وفيما يتعلق باتفاق الهدنة في الجنوب، طالب المجلس أن يشمل «أيُّ اتفاق لوقف إطلاق النار كل الأراضي السورية»، محذراً من «أن النظام مراوغ ولا يلتزم بأيّ ميثاق أو هدنة».

في المقابل رحبت غرفة عمليات «البنيان المرصوص» العاملة في درعا، باتفاق الجنوب، وأصدرت بياناً رحّبت من خلاله بمحاولات الدول الشقيقة والصديقة للشعب السوري لإيقاف شلال الدم النازف منذ عدة سنين، مشددةً على أن ذلك «لا يتم إلا بإزالة نظام الأسد ومساعدة الشعب السوري في قيادة البلد للوصول إلى الأهداف التي يطمح إليها بالحرية والعدالة والمساواة والعيش الكريم».

واعتبر المتحدث باسم وفد الهيئة العليا للمفاوضات يحيى العريضي، أن «اتفاق وقف إطلاق النار في جنوب سوريا، يعد خطوة هامة لوقف تمدُّد إيران وميليشياتها في هذه المناطق».

ورحّب العريضي باتفاق الهدنة الذي تم التوصل إليه في جنوب سوريا، مشيراً إلى أن «هذه خطوة أولى ونريده أن يتمدد لكامل الجغرافية السورية».

مدينة درعا بعد إعلان الهدنة | 9 تموز 2017 | المرصد السوري لحقوق الانسان

المكاسب تصب في جيب النظام

من جهة أخرى أكدت صحيفة الـ «ديلي بيست» الأمريكية، أن «الاتفاق الروسي الأمريكي حول المنطقة الجنوبية في سوريا هو غطاء دبلوماسي أمريكي لاستراتيجية روسية انطلقت مع مقترحها بإنشاء «مناطق خفض التصعيد» في سوريا، والمستفيد الأكبر سيكون النظام» وفق نقاط توضحها الصحيفة، بمعنى آخر أن سياسة ترامب في سوريا تظهر كامتداد لسياسة سلفه أوباما.

وقالت الصحيفة الأمريكية: «إن المبادئ الأساسية لسياسة ترامب الجديدة في سوريا تقوم على أن وجود الولايات المتحدة في سوريا هو لمحاربة تنظيم «الدولة، وهي؛ أي: أمريكا، ليست معنية بالطعن بشرعية نظام بشار الأسد بالرغم من جرائمه العديدة، ومن الجهة الأخرى قامت روسيا، في الوقت نفسه، بالاستثمار في مقترحها بإنشاء «مناطق تخفيف التصعيد» لتحقيق أهدافها».

وأوضحت «ديلي بيست»، أن «اتفاق الجنوب هو لضمان منهجي لانتصار الأسد عبر تجميد انتقائي للخطوط الأمامية، الذي من شأنه تعزيز القوات الموالية لنظام الأسد للقتال في أماكن أخرى، والولايات المتحدة قدمت غطاءً دبلوماسياً لهذا المخطط».

وتوضح الصحيفة بأن هذا الاتفاق ليس استراتيجية جديدة للولايات المتحدة، بل هو توطيد لسياسة وضعها الرئيس السابق باراك أوباما، الذي دعت إدارته في كثير من الأحيان إلى رحيل الأسد، ولكنها لم تسع جدياً لتحقيق ذلك.

دعوة روسية وإيرانية لتعميم وقف إطلاق النار

كما دعت روسيا إلى تعميم وقف إطلاق النار في جنوب سوريا ليشمل مناطق إدلب وشمالي حمص والغوطة الشرقية بريف دمشق.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا: «إن الوضع في سوريا لا يزال متوتراً، إلا أن هناك تغيرات إيجابية تسمح بالأمل في تحول القضية السورية نحو التوصل إلى تسوية سياسية دائمة وإحلال السلام، واستعادة النظام في جميع أنحاء البلاد».

كما طالبت إيران، بتوسعة اتفاق وقف إطلاق النار ليشمل كل أنحاء سوريا.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي: «يمكن أن يكون اتفاق وقف النار مثمراً، إذا تمت توسعته ليشمل أنحاء سوريا كافة، ويضم كل المنطقة التي ناقشناها في محادثات أستانة لعدم تصعيد التوتر». وفقاً لوكالة تسنيم للأنباء.

الدولي الواصل بين الرصافة وإثريا.
كما نعـت مواقع موالية للنظـام، قائد «فوج السـحابات» وائل زيدان خلال اشـتباكات مع تنظيم الدولة في ريف الرقة الجنوبي.
ويعتبر «فوج السحابات» أحد أهم تشكيلات العميـد «سـهيل الحسـن» الملقـب بالنمر، والـذي تـم تشـكيله قبـل عامين، وشـارك عناصـره فـي معـارك حلـب وحمـاة والرقة وتدمر.
وأشـار موالون للنظام إلى أن «وائل زيدان» الـذي ينحدر مـن محافظة طرطـوس، قتل مع عدد من عناصر فوجـه، خلال معارك مع تنظيم الدولة في ريف الرقة الجنوبي.

تشريد أكثر من 240 ألف شخص في محافظة الرقة

وفيمـا يخص أحـوال المدنيين، قـال ممثل مفوضيـة الأمـم المتحدة لشـؤون اللاجئين في سوريا سجاد مالك: «إن عشرات المدنيين يفرون من مدينة الرقة يتملكهم الرعب بعد أن تقطعت أوصال أسـرهم وتدهورت سبل حياتهـم مع احتدام المعركة التي تسـتهدف طرد تنظيم الدولة.
وأشـار مالك إلـى أن أعداد الفارين تزايدت بسـرعة فـي الأسـابيع القليلـة الماضيـة، وإن القتـال منذ أواخر العام الماضي تسـبب فـي تشـريد أكثر من 240 ألف شـخص في محافظة الرقة أغلبهم في الأسـابيع القليلة الماضية فقط».
وأوضـح أنـه «حتـى إذا «انتهـت العمليـات العسـكرية» في الرقة، فإن الناس ستعاني مـن أزمـة إنسـانية وصدمـات، والكثير من الأطفـال تنتابهـم حالياً نوبـات خـوف من أصوات الطائرات».

واشنطن تعترف بوجود قوات برية لها في الرقة

فـي سـياق آخـر أعلـن التحالـف الدولي أن مستشـارين عسـكريين أمريكيين ينفذون عمليات داخـل مدينة الرقـة، معقل تنظيم «الدولة» في شمال سوريا.
وقـال المتحـدث باسـم التحالـف الكولونيل رايـن ديلـون: «إن معظـم هـؤلاء الجنـود ينتمون إلى القـوات الخاصة، ويؤدون مهمة مشـورة ومواكبـة لمقاتلـي قـوات سـوريا الديمقراطية الذيـن يتصدون للإرهابيين».
وفق وكالة فرانس برس.
ولفـت ديلـون إلى أنهـم لا يقاتلون بشـكل مباشـر، بل ينسـقون، خصوصـاً الضربات الجويـة، وهم أقرب إلى مناطـق القتال مما كانـت عليه القـوات الأمريكيـة التي دعمت العملية العسكرية العراقية في الموصل.
ويأتي اعتراف واشنطن رسميّاً بوجود قوات لها بالرقـة، بعد يوم واحد مـن مقتل 3 من قـوات التحالـف الدولي، منهـم جنديان أمريكيـان وبريطاني أثنـاء قتالهم إلى جانب «قوات سوريا الديمقراطية».

البغدادي خارج الرقة ولم يُقتل

بعـد تـوارد الأنبـاء عـن مقتـل زعيـم تنظيـم الدولـة «أبـي بكر البغـدادي»، بحسـب ما أفـاد مسـؤولون روس، أكد مسـؤول في الاسـتخبارات العراقية، أن الأنباء التي تحدثت عن مقتل البغدادي، غير صحيحة.
وقـال مدير عـام اسـتخبارات ومكافحة الإرهاب في وزارة الداخلية العراقية أبو علي البصري: «مـازال البغدادي مختبئاً في سوريا خارج الرقة ولم يُقتل».
وأضـاف البصـري لصحيفـة «الصباح» العراقيـة: «بحسـب خلايـا الرصـد والمعلومـات الدقيقـة عـن تحركاتـه، ولأننا معنيون أكثر من غيرنا، من أجهزة اسـتخبارات دوليـة وعربيـة، بملاحقـة ومطاردة ورصـد جميع تحـركات زعيم تنظيـم الدولـة وأتباعـه، فإننـا ننفـي (صحة) خبر قتلـه، ولا صحة للمعلومات والتقارير التي تم نشـرها والترويج لها مؤخراً».
وكانـت وزارة الدفـاع الروسـية أفـادت الشهر الماضي، أنها تعتقد أن البغدادي ربمـا قُتل عندما أصابـت غارة جوية لها تجمعـاً لقياديين كبار في تنظيم الدولة علـى مشـارف الرقـة، لكن مسـؤولين أمريكيين، شـككوا بصحـة المعلومات، وقالـوا: «ليس هناك أدلـة مؤكدة على مقتله».
كما صرح مصدر مسـؤول في محافظة نينـوى العراقيـة الأسـبوع الماضي، أن «تنظيـم الدولة أعلن في بيان مقتضب مقتل البغدادي، وتحدث عن قرب إعلان اسـم خليفته الجديد، دعا مسـلحيه إلى مواصلة ما سماه «الثبات في المعاقل»».

ما هي مصالح إيران في اتفاق الجنوب؟

كشـف موقـع «ديبـكا» الاسـتخباراتي الإسـرائيلي، عن سـبب موافقـة إيران على اتفاق وقف إطلاق النار، في جنوب غربـي سـوريا، مؤكـداً أنهـا تمـت في إطـار صفقـة أمريكية - روسـية، تتيح لها مواصلة حملتها العسـكرية شـرقي البلاد.
ونقل الموقـع عن مصدر اسـتخباراتي عسكري - لم يسمه - قوله: «إن طهران أعطـت موافقتها علـى الهدنة، التي تم التوصـل إليهـا بيـن الولايـات المتحدة وروسـيا والأردن، خـلال مكالمـة هاتفيـة عاجلة أجراها وزير الدفاع الروسي، سيرجي شـويغو، مع الأميـن العـام للمجلس الأعلى للأمـن القومـي الإيرانـي، علي شـمخاني، قبيل القمة التـي عُقدت في هامبورغ، بين الرئيسين الأمريكي والروسي».
وأضاف «إن موافقة إيران على وقف عملياتها العسـكرية جنوب غربي سوريا وعند الحدود مع الأردن وإسـرائيل، كانت في إطار صفقة أمريكيـة - روسـية، تعترف بمكاسـب إيران في جبهات عسـكرية أخرى في سوريا، التي تعتبر أهم من جبهـة جنوب غربي سـوريا، فيمـا يتعلـق بالمصالـح الإيرانية في ذلك البلد».
وأكـد المصـدر أن «مـا يهـم إيران فـي الوقـت الحاضر هو السـيطرة عسكريّاً على الجبهة الشرقية على طول الحدود السـورية - العراقية، بهدف تحقيق هدفها الاستراتيجي، وهو فتح معبر بري يصلها بالعراق وسـوريا، والذي تسـعى إليه إيران بقوة».

ديمستورا يلوّح بمفاوضات مباشرة في جولة جنيف المقبلة

اختتمـت الجمعـة الماضي الجولة السـابعة مـن مفاوضـات جنيـف بيـن وفـدي النظام والمعارضـة، مـن دون تحقيـق أي نتائـج عملية، مـع خروج المبعـوث الأممي الخاص إلى سوريا ستيفان دي ميستورا بتصريحات، ملمحاً لمفاوضات مباشرة في الجولة المقبلة مؤكداً أن «أفضل طريقـة لمحاربة الإرهاب هي الحل السياسي».
وأشـار دي ميسـتورا إلى أنه ينـوي «الدعوة إلـى جولة ثامنـة مطلع أيلـول المقبل، وتم الطلب من كل الأطراف، الاستعداد لمناقشة السـلال الأربع (الحكم الانتقالي، والدستور، والانتخابـات، ومكافحـة الإرهـاب)، وعقـد مفاوضات مباشرة بين المعارضة والنظام».
مـن جهته أشـار رئيس وفـد المعارضة إلى مفاوضـات جنيـف نصـر الحريـري، إلى أن «النظـام يسـتخدم ذريعة محاربـة الإرهاب للتهرب من اسـتحقاقات العملية السياسية، ويرفض الدخول في المفاوضات السياسـية بشكل جدي».
ودعا الحريري المجتمـع الدولي إلى الضغط على النظام لتطبيق قـرارات الأمم المتحدة بخصـوص العمليـة السياسـية. موضحاً أن المعارضـة «قدمـت تفاصيل رؤيتها بشـأن الانتقال السياسي، واتهم ما سماه تعمد وفد النظام تجاهل هذا الموضوع».
وشـارك في اجتماعات جنيف المنسـق العام للهيئـة العليا للمفاوضات رياض حجاب، والـذي اعتبـر أن «العمليـة السياسـية تسـير ببطء شـديد، بسـبب عدم رغبة النظام وحلفائه فـي الوصول إلى الحل السياسي، وسعيهم إلى سد كل الطرق المؤدية إليه».

احتقان بين «تحرير الشام» و«أحرار الشام» في ريف إدلب ومحاولات لإنهاء التوتر

سوريتنا برس

تشـهد قرى وبلدات ريف إدلب، ولاسـيما منطقتـي جبل الزاوية وأبـي الظهـور، حالة احتقان وتحشـيد لأرتال عسـكرية وتراشـق إعلامـي بيـن «هيئة تحرير الشـام» وحركـة «أحرار الشـام»، على خلفيـة مقتل تاجري سـلاح مـن أبناء المنطقة قبـل أيام على يد مجهولين، قيل إنهما مقربان من «تحرير الشـام». وذلك في بلدة «سـرجة» التي يسـيطر عليها فصيل «صقور الشام» التابع لحركة «أحرار الشام».

وأدت الحادثـة إلى اندلاع اشـتباكات متقطعـة بين الطرفيـن في بلدات سرجة، وكللي، وكفرعروق، ورأس العين، وتـل الطـوكان بريف إدلب، خلفت جرحى بين المدنيين، وسـط حالـة تخوف شـعبية كبيـرة من أي اقتتـال داخلـي، قـد تكـون عواقبه وخيمة.
وسعياً لعدم تصاعد التوتر، توصلت طرفـا القضيـة إلـى حـل يقضـي بتشـكيل لجنـة مشـتركة تتولـى النظر في القضية والبت فيها ضمن الأطر الشـرعية، في حين لم يتهم ذوو القتيليـن أي طـرف بالضلـوع في قتل أبنائهم خلال ادعائهما في محكمة بلدة إحسم.
وتضمن اتفاق الصلح بين الطرفين إخراج جميـع المعتقلين المحتجزين لديهمـا، وإزالـة جميـع الحواجـز والمظاهر المسلحة وفتح الطرقات.
وأضافـت الوثيقـة التي وقّـع عليها القائد العسـكري للهيئـة في قطاع البادية الشـمالي معاوية الهاشمي، وقائد أحرار الشـام في البادية وليد سـليمان، إحالة القضية إلى اللجنة الشرعية المتفق عليها.

تراشق إعلامي وتهديدات

وبعد الاتفاق أصدرت «هيئة تحرير الشـام»، بياناً حمّـلت فيه «صقور الشـام» المسـؤولية الكاملـة عـن حادثة مقتل تاجري السـلاح، تزامناً مـع تعزيـز لحواجز الهيئة وإرسـال تعزيـزات كبيـرة لقـرى القسـم الشرقي من جبل الزاوية.
وقالـت الهيئـة في بيـان لهـا: «إن أهالي جبل الزاوية اسـتيقظوا على جريمـة مروِّعة، حيـث اغتيل أحمد الممـدوح، وأبـو عبـد العزيـز، وقد وُجـد جثمانـاهمـا بالقـرب من بلدة سرجة».
وأكدت «تحرير الشام» أن مجموعة «صقور الشام المنضوية تحت راية حركـة أحرار الشـام مسـؤولة عن جريمـة الاغتيـال؛ علـى اعتبـار أن الجريمـة ارتُكبـت فـي منطقتهم، إضافة إلى قرائن سـابقة تدل على تورطهم بها».
وطالبـت الهيئـة «صقـور الشـام» بتسـليمها «القتلـة المتورطيـن فـي عمليـة الاغتيـال»، مؤكـدة علـى ضـرورة الضـرب علـى أيدي المفسدين وقُطاع الطرق.
وردت حركـة «أحـرار الشـام» الإسـلامية فـي بيـان لهـا، مبديـة اسـتنكارها واسـتغرابها لتصعيـد اللهجـة من قبـل «تحرير الشـام»، الأمـر الـذي يُلغـي الاتفـاق الـذي توصل له الطرفان في حل القضية عـن طريـق لجنـة مشـتركة مـن الطرفين.
وبيّنـت الحركـة أنهـا سـتتصدى بـكل قـوة لأي عمليـة تسـتهدف أحـد قطاعاتهـا، مبديةً اسـتغرابها من اسـتمرار حشـود «هيئة تحرير الشـام» في المنطقة، وسـط حالة اسـتنفار للطرفين، وتخوف في أوساط المدنيين مـن تكرار سـيناريو الاقتتال الداخلي بين الفصائل.
وشـددت الحركـة على أن «الخيـار الأول لديها مع هيئة تحرير الشام هو الاحتكام إلى شـرع اللّه وحلّ المشـاكل بعيداً عن السـلاح»، مشـيرةً إلـى «أنـه فـي حال أصـرّت قيـادة الهيئة علـى المضي في بغيهـا ضاربـةً بعرض الحائـط مصلحة السـاحة وأرواح المجاهدين من جنودها وجنود الثـورة، فالحركة جاهزة للتصدي لها وردّ البغي بقدر وقوعه عليها».

سراقب تطالب بتحييدها عن أي اقتتال

كما قال الناطق الرسـمي باسم «حركة أحرار الشـام»، أن «هيئة تحرير الشام» تنـوي اقتحـام مدينـة سـراقب وجبـل الزاويـة بريـف إدلـب وقطـاع البادية بريفي حلب وإدلب.
وتعقيبـاً علـى ذلك أصـدرت «جبهة ثوار سـراقب» بيانا، أكدت فيه «تحييد مدينة سراقب عن الخلافات الحاصلة بين أحرار وتحريـر الشـام، متوعدة بالـرد على أي اعتداء على المدينة من أي طرف كان».
وقالت الجبهة في بيانها: «سـراقب التي قدمـت أكثر مـن 1000 شـهيد على يد النظام ليسـت مسـتعدة لتقديم قطرة دم واحـدة بسـبب الاقتتـال، وإننـا في جبهـة ثـوار سـراقب نطالـب بتجنيـب سراقب ويلات الاقتتال».
وأضـاف البيـان «وفـي حال حـدوث أي اعتداء على مدينتنـا، فإننا نعتبر الجهة المعتديـة أياً كانت معادية وجب صدها، كمـا نطمئن أهلنا في سـراقب الصمود أن سراقب كما كانت عصية على النظام وأعوانه، فلن تكون ساحة لأي اقتتال أياً كانت أطرافه».

اتهامات «لتحرير الشام» بارتكاب تجاوزات

وفي سياق متصل شنّ القيادي السابق في هيئة «تحرير الشـام»، أبو الحسـن الكويتـي فـي تغريـدة له علـى تويتر، هجوماً على الهيئة بعـد عملية «إدلب» الأخيرة ضـد تنظيم «الدولـة»، متبرئاً مما سمّاها «التجاوزات» التي قامت بها مؤخراً.
ولـم ترُق هـذه التغريدة التي نشـرها «الكويتـي» بعـد سـاعات مـن عمليـة «إدلـب» لأنصـار الهيئة، ليـرد أحدهم بمطالبته بسرد هذه التجاوزات.
وعلّـق المغـرد غيـث الشـامي، علـى تغريـدة «الكويتـي» بقولـه: «لـم ولن يحدث أي تجاوز شـيخنا، والذي قال لك: إن هنـاك تجـاوزات فليخـرج لـي على العلن وليتكلم. أجمل شـيء في العمل أخلاق الأخوة».
بـدوره، اتهـم المغـرد سـراقة الإدلبي «الكويتـي» بأنـه تابـع لحركـة «أحرار الشـام» الإسـلامية، قائلاً لـه ردّاً على هجومه على الهيئة: «إن لم تستح فقل ما شـئت. أنت أحـرار لا تتدخـل بالهيئة التـي بالمعابـر والـدولار ولا تتدخـل بالمجاهدين والجهاد».

جفاف 90 % من مياه سد قسطون في سهل الغاب ولا سقاية للمحاصيل

سوريتنا برس

انحسرت مياه سد قسطون الواقع في شمال سهل الغاب بريف حماة الغربي، نتيجة قلة الأمطار وتصاعد العمليات العسكرية في المنطقة، والتي أدت إلى تضرر مضخات المياه المسؤولة عن تغذيته من مياه نهر العاصي لينخفض منسوب المياه في السد بنسبة 90 % ، وبواقع 24 مليون متر مكعب، ليقتصر السد حالياً على نحو واحد مليون متر مكعب.

ويعتبر سد قسطون سداً سطحياً والتجمع الأكبر لمياه الأمطار والينابيع القادمة من قرى جبل الزاوية في منطقة سهل الغاب، والشريان الرئيسي لسقاية المحاصيل الزراعية التي تبلغ مساحتها 85 ٪ من مناطق سهل الغاب.

وكان السد يغذي قرابة 40 ألف دونم من الأراضي الزراعية، بمساحة مائية تبلغ 25 مليون متر مكعب. يقول عبد القادر حسن أحد مزارعي سهل الغاب لـ سوريتنا: «تراجع منسوب مياه السد خلال السنوات الست الماضية، ليصل هذا العام إلى 10 ٪ من مياه السد، وبالتالي بات يغذي مساحة لا تتجاوز 1000 دونم من الزراعات المروية كالخضار والفواكه».

توقف مياه العاصي والينابيع المغذية غير كافية

تأثر السد بشكل كبير خلال السنوات الست الماضية، حيث قام النظام بسرقة وتدمير مضخات المياه من نهر العاصي إلى سد قسطون، وباتت المنطقة تعاني من الفقر، بعد أن لحقت في القطاع الزراعي أضرار مادية كبيرة، نتيجة قلة المياه في السد، على اعتبار أن نهر العاصي هو المغذي الأكبر لسد قسطون من خلال ثلاثة مراحل للضخ.

وأوضح رئيس المكتب الزراعي للقطاع الأوسط في سهل الغاب غسان عبود أن «السد بات، في ظل تعطل مضخات المياه من نهر العاصي، يعتمد في تأمين مياهه، على الينابيع الصغيرة وغير القادرة على استيعاب كمية استهلاك المزارعين في ري مزروعاتهم، إضافة إلى ارتفاع درجات الحرارة بشكل كبير، وسقاية الأراضي الزراعية بشكل عشوائي دون ترشيد الاستهلاك، ما أدّى إلى تراجع القطاع الزراعي وانحسار مساحة الأراضي المزروعة وعزوف المزارعين عن زراعة الخضراوات».

سد قسطلون شمال سهل الغاب بعد جفافه | سوريتنا

وقال عبد الكريم غندورة أحد مزارعي سهل الغاب: «لم يعد السد يروي سوى الأراضي الزراعية المحيطة به، لذلك قمت هذا العام بزارعة أرض تعتبر جزءاً من السد ولكن مع جفافه وانخفاض منسوب المياه فيه، باتت أجزاء كبيرة منه صالحة للزراعة».

الزراعات تحولت إلى بعلية

وأضاف غندورة «أيامٌ قليلة وستتعرض جميع المزروعات في المنطقة للتلف، ولا سيما أن الجفاف وارتفاع درجات الحرارة، أديا إلى ضعف المردود الزراعي وضعفٍ في الأشجار المثمرة، كما أن الكثير من المزارعين ممن يملكون أراضي زراعية بعيدة عن السد تحولوا إلى الزراعة البعلية لتجنب الخسائر الفادحة».

وفي السياق ذاته قال غسان عبود «يمكن حل المشكلة بإعادة تأهيل محطات الضخ وإيجاد مصادر مائية جديدة كحفر الآبار الارتوازية، وترشيد استهلاك المياه من خلال وسائل الري الحديثة كالري بالتنقيط».

يذكر أن سد قسطون يقع في الجهة الشمالية من قرية قسطون، وتبلغ مساحته 1000 هكتار، ويبلغ طوله 3.5 كم، ويتراوح عمقه من 40 حتى 80 متراً، وامتداده من قرية قسطون غرباً حتى قرية شاغوريت شرقاً، ويبلغ عدد القرى المستفيدة منه نحو 16 قرية.

الشرطة الحرة تقيم تدريبات عالية المستوى لعناصرها في ريفي إدلب وحلب

أثناء الدورة التدريبية لعناصر الشرطة الحرة في أطمة | سوريتنا

سوريتنا برس

أنهت الشرطة الحرة دورتين تدريبيتين أطلقتهما في محافظتي إدلب وحلب، بهدف زيادة خبرات عناصرها العلمية والإلكترونية، مستهدفة حوالي 40 عنصراً بينهم ضباط وصف ضباط.

وتأتي الدورات المكثفة بغية صقل الخبرات العلمية، ورفع الكفاءة والتطوير لعناصر الشرطة، بما يتأقلم مع مشاريع الأمن والسلامة وملاحقة الجريمة.

وقال معاون رئيس فرع الإعلام في شرطة إدلب الحرة النقيب عبد الرحمن بيوش لـ سوريتنا: «تهدف الدورة إلى زيادة الخبرات الإلكترونية نتيجة تعرض مواقع الشرطة الحرة على الإنترنت للاختراق وعمليات قرصنة، ما تطلب زيادة خبرة عناصر فرع الإعلام للحفاظ على السجلات والأمور الخاصة على المواقع الإلكترونية».

وخضع للدورة التي أقيمت في معهد «الشرق المتوسط للدراسات» في مدينة أطمة الحدودية بريف إدلب، 15 عنصراً من ذوي الخبرة في الإعلام بينهم ضابطان.

وقال محمد الأحمد أحد العناصر الخاضعين للدورة: «استطعنا من خلال التدريب تثبيت المعلومات المهمة في عملنا من حفظ البيانات وحماية مواقع الشرطة الحرة على وسائل الإنترنت».

مكافحة الجريمة في حلب

من جهة أخرى أنهت شرطة مدينة الأتارب بريف حلب، دورة تدريبية حول مكافحة المخدرات وإدارة مسرح الجريمة، شارك فيها 23 متدرباً برتبة مقدم ورائد وملازم، بينهم أربع نساء، خضعوا للدورة التدريبية، والتي استمرت 10 أيام، تضمنت دروساً نظرية وعملية من خلال وسائل تدريب حديثة.

وقال معاون رئيس المكتب الإعلامي في قيادة شرطة حلب الحرة عبد الرزاق الفج: «إن الدورة هي الـ 73 التي تقيمها قيادة شرطة حلب الحرة لعناصرها، ليقارب عدد المتدربين نحو ألفي متدرب من خلال الحزمة الأولى».

مشاريع متنوعة في الأتارب

ويتمثل عمل «شرطة الأتارب الحرة» في «الحفاظ على الأمن والسلامة العامة، الحراسة الليلية، فض النزاعات بين الأهالي، تنظيم الضبوط وإلقاء القبض على المجرمين وتقديمهم للقضاء أصولاً، إضافة إلى التعاون والتنسيق مع فعاليات ومؤسسات المجتمع المدني».

كما نفذت الشرطة الحرة في مدينة الأتارب العديد من المشاريع بدعم من برنامج «أمان وعدالة اجتماعية»، وأهمها مشروع إنشاء نقطة وصل لخدمات الشرطة الحرة للفئات المهمشة والضعيفة في المجتمع، حيث تتم الآن إعادة تأهيل مبنى سيُقدم لذوي الاحتياجات الخاصة من رعاية وتدريب لإعادة دمجهم في المجتمع.

وتحتوي بلدة الأتارب على مخفر يعد من أوائل المخافر التي تشكّلت في حلب، إذ تأسس في نهاية عام 2012.

ويضم المخفر 104 عناصر موزعين بين ضابطين، و14 عنصراً صف ضباط، و30 عنصراً منشقاً، و56 عنصراً مدنياً متعاقداً بينهم أربع نساء.

كما يوجد مخفر شرطة مرور يضم 34 شرطياً بينهم 23 عنصراً منشقاً وضابطان، فيما تتبع أربع قرى لمدينة الأتارب.

«مياه الشرب أهم من حقوقنا وحريتنا»
خمسة أعوام متواصلة على أزمة المياه في إعزاز ولا حلول مجدية

سوريتنا برس

تعلو أصوات «أبو رضوان أبوب» من سكان مدينة إعزاز بريف حلب، وهو يتشاجر مع سائق صهريج المياه، مطالباً إياه بالتوجه إلى منزله ليملأ له خزاناته الفارغة؛ فصهريج المياه لم يأتِ إلى منزله منذ شهر، في ظل أزمة مياه تعاني منها إعزاز منذ عام 2012.

أثناء قيام مؤسسة المياه في مدينة إعزاز بإصلاح مولدة ضخ المياه | المجلس المحلي

تحتاج المدينة يومياً إلى 400 متر مكعب من المياه، في حين يصلها فقط 100 متر كل يومين، في أزمة متواصلة منذ خمسة أعوام، بعد قطع «وحدات حماية الشعب» الكردية للمياه من بحيرة ميدانكي المصدر الوحيد للمياه في المدينة.

وما يزيد أزمة المياه تزايد عدد سكان المدينة، فمنذ خمس سنوات كان يتم تأمين المياه لـ 50 ألف شخص، أما اليوم فقد وصل عددهم مع النازحين إلى 130 ألف شخص، ما يساهم في تقليل كميات المياه المخصصة لكل عائلة، وزيادة في المعاناة.

آبار غير كافية

كما يوجد في مدينة إعزاز الكثير من الآبار، والتي كانت تُحفر بسهولة سابقاً، أما اليوم فهناك صعوبة في الحفر وندرة في وجود المياه بعد الحفر، فقبل سبع سنوات كان حفر 50 متراً تحت الأرض كافياً لاستخراج المياه، أما اليوم فبلغ 150 متراً وغالباً لا يجدون ماء.

وقال نائب رئيس المجلس المحلي في إعزاز أبو رمضان دربالة لـ سوريتنا: «قام المجلس المحلي خلال العام الماضي بحفر أكثر من 14 بئراً، وجد المياه في خمسة منها فقط»، وبرر ذلك بأن مدينة «إعزاز شحيحة بمياه الآبار، وتحوي على قليل من المياه السطحية، فمن الطبيعي أن تكون هناك محاولات حفر كثيرة لإيجاد المياه حتى تنجح إحدى المحاولات».

كما أن الآبار المحفورة التابعة للمجلس المحلي والآبار الخاصة لا تكفي السكان، إضافةً إلى أن كثيراً من تلك الآبار لا تصلح للشرب، لذلك عمل المجلس المحلي على تحليل جميع الآبار عن طريق إحدى المنظمات، وتحديد أيٍّ منها صالح للشرب، ومن هو غير صالح.

مفاوضات متعثرة

وعلاوةً على ذلك، حاول المجلس المحلي منذ العام التفاوض مع مع وحدات الحماية الكردية لاستجرار المياه من بحيرة ميدانكي، إلا أن جميع المحاولات باءت بالفشل، فاتجه المجلس المحلي إلى طلب المياه من الحكومة التركية.

ويضيف نائب رئيس المجلس «الحل الوحيد لمشكلة المياه هو إعادة استجرار المياه من بحيرة ميدانكي؛ فهي الوحيدة القادرة على تغطية حاجة السكان وبشكل يومي، ما عدا ذلك فأي محاولة حالياً هي مؤقتة وفاشلة ولا فائدة منها».

أسعار مرتفعة وحلول خجولة

أزمة المياه الحاصلة في إعزاز انعكست على أسعار صهاريج المياه، فبعض الأشخاص ممن يمتلكون آباراً خاصة، يبيعون المتر المكعب الواحد «1000 ليتر» من المياه بـ 6000، ومنهم من يستغل حاجة الناس فيبيع المتر المكعب الواحد بـ 8000 أو 10000.

خلال السنة الماضية تدخل المجلس المحلي وذلك بتأمين المياه من خمسة آبار حفرها في قرية جبرين الواقعة شرق مدينة إعزاز، واستجرارها عبر شبكة الأنابيب، وبيعها للمواطنين بسعر 4000 ليرة للمتر الواحد.

وقال مدير مشروع حفر الآبار شادي خليل: «سبب ارتفاع أسعار المياه، يعود إلى قلتها وصعوبة وتكاليف استخراجها من الآبار؛ فالسعر المعلن من قبل المجلس هو تقريباً سعر التكلفة فقط، كما أن جميع المياه المستخرجة من الآبار الخاصة وحتى المجلس المحلي لا تصل إلى ربع الكمية المطلوبة».

السكان يشتكون التوزيع

يتهم سعد الكريم، وهو من سكان إعزاز، المجلس المحلي بسوء التوزيع بالقول «التوزيع لا يتم بشكل عادل؛ فصهاريج المجلس حتى تحصل عليها يجب عليك التسجيل في المركز قبل أسبوع، ولا تصل الصهاريج إلى منزلك إلا بعد عشرة أيام تقريباً، إلا إن كان لديك محسوبية عند أحد»، ويضيف «أما الآبار الخاصة فتصل خلال يومين، ولكن بضعف السعر».

بينما يشتكي حسن السامر وهو مدرس من إعزاز أيضاً قلة المياه «الوضع تعيس جداً؛ المتر المربع الواحد من المياه يكفي أسبوعاً بصعوبة، إن لم يتم تأمين مياه من تركيا فالوضع يتجه بكارثة إنسانية».

وفي ظل هذا الواقع يبدو أن أبا رضوان أيوب سيستمر في معاناته المتواصلة كل يوم، وهو يقاتل للحصول على المياه، في حين أن غيره ينعم بها، ليختم حديثه قائلاً: «في البداية كنا نريد حقوقنا وحريتنا، لكن اليوم توفر المياه النظيفة لعائلتي في منزلي أهم من هذا كله».

الموبيليا المستعملة تسيطر على سوق المفروشات في إدلب والأنواع المتينة لم تعد متوفرة

يمضي نورس، منذ أسابيع عديدة، ساعات بشكل يومي في رحلة البحث عن غرفة نوم وأثاث للمنزل الذي استطاع بناءه فوق منزل عائلته في مدينة إدلب، ليتمكن من تحقيق حلم خطيبته بإتمام زواجهم قبل نهاية الصيف. لكن المهمة ليست باليسيرة، وتتطلب البحث بشكل مستمر للعثور على غرفة نوم مناسبة ومتينة تلائم ذوق خطبته منى وترضيها، فالبضاعة الموجودة في الأسواق «تجارية» وسريعة العطب، بالإضافة لأنها تفتقد إلى «العصرية» على حد منى.

صهيب مكحل

خلال السنوات الماضية أغلقت عشرات معامل تصنيع الموبيليا سواء الكبيرة منها أو المشاريع الصغيرة، بعد ارتفاع حدّة العمليات العسكرية وخروج العديد من المدن عن سيطرة النظام، ولحق بها، كغيرها من الصناعات، ضرر كبير خلال سنوات الحرب.

وما ساهم في تراجع قطاع صناعة الموبيليا، خروج معظم المنشآت عن الإنتاج وفقدان الكثير من المواد الأولية نتيجة صعوبة الاستيراد من مناطق النظام، وهجرة أصحاب الخبرات إلى خارج البلاد، وكذلك النقص الكبير في مصادر الطاقة وتحمل التجار تكاليف باهظة لنقل الغرف من محافظة لأخرى.

وبالرغم من اتساع رقعة إدلب الجغرافية، إلا أن صناعة الموبيليا لم تلقَ رواجاً قبل الحرب، لاعتماد الأهالي والتجار على الغرف الجاهزة من ريف دمشق التي تتميز بجودة في الصنع ورخص الأسعار، وتعتبر داريا وقدسيا المصدر الرئيسي للموبيليا، من خلال سوق مخصص، إضافة لـ 2. 500 ورشة تصنيع، كما ترشّحت مدينة سقبا عام 2008 لدخول موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية على اعتبار أنها أكبر تجمع لصالات المفروشات في مكان واحد، إلا أن تلك المناطق المصدّرة للمفروشات توقفت عن العمل في ظل حصار الغوطة الشرقية وتهجير سكان قدسيا وداريا.

الموبيليا مهنة تتطلب المهارة والدقة

ومع اختلاف الأماكن وجودة الإنتاج تبقى طريقة التصنيع واحدة. يقول راتب أبو علي، صاحب ورشة لتصنيع الموبيليا في إدلب لـ سوريتنا: «تختلف صناعة الموبيليا عن باقي الصناعات لما تتطلبه من مهارة ودقة في الصنع، ويبدأ تصنيعها على عدة مراحل، ولكلّ مرحلة أهمية لا تقلّ عن سابقتها».

يبدأ مصمم الورشة برسم تصميم الغرفة بشكل كامل، مع وضع الزخرفة بشكل دقيق ومتشابه، ثم يرسل التصميم إلى النحّات لنحت الرسوم على القطع الخشبية ومنحها شكلاً وفق التصميم المحدد.

بعد الانتهاء من نحتها، تُرسل القطع الخشبية المنحوتة إلى النجار لجمعها حسب طلب المشتري «غرفة جلوس، خزانة كبيرة، غرفة نوم» ويُثبَّت التصميم على القطع الخشبية، ومن ثم تمر العملية إلى عامل الدهان ليمنحها بفرشاته وألوانه لوناً لامعاً.

الأسعار عشرة أضعاف

تختلف أسعار غرف الموبيليا حسب نوعها وجودة صنعها ونوعية الخشب والمواد المتداخلة في تركيبها، وأكد راتب أبو علي أن «غرف الموبيليا نوعان: الأول تجاري «إم دي إف» والثاني «قشر» وهو الأجود، وتختلف الأسعار بين النوعان، ولكل نوعٍ من الأنواع من يرغب باقتنائه».

وأضاف «كانت أسعار غرف النوم العادية «إم دي إف» قبل ست سنوات، تبدأ من سعر 40 ألف ليرة سورية، وسقفها 100 ألف ليرة، أما النوع الثاني «قشر» فتتألف من خشب الزان أو خشب السويد أو السنديان أو الشوح أو الخشب الكندي، ويبدأ سعرها من 100ألف ليرة سورية، وسقفها 300 ألف ليرة».

إلا أن أسعار الغرف الجديدة والمستعملة ارتفعت عشرة أضعاف مع تصاعد الحرب في سوريا، وهذا ما أكده وائل جبارة أحد العاملين في مجال نحت الموبيليا قائلاً: «تختلف الأسعار اليوم حسب نوع الغرفة والنقوش التي فيها، ويبلغ ثمن الجديدة نوع «قشر» 1500 دولار وصولاً إلى 3 آلاف دولار أميركي؛ أي: ما بين 800 ألف حتى مليون ونصف، فيما يبلغ ثمن الغرفة التجارية 700 دولار أمريكي».

الموبيليا التجارية والمستعلمة تكتسح السوق

ومع ارتفاع أسعار موبيليا «قشر» وتوقف ورودها من ريف دمشق، لجأ التجار إلى تصنيع الغرف التجارية والعزوف عن صناعة الغرف المتينة «الزان»، لما تتطلبه من جهد وبضائع غالية الثمن. هذا ما أكده جبارة بقوله: «من أصل عشرات التجار بقي ثلاثة فقط يستمرون بصناعة غرف الزان في إدلب، أما الباقي فقد بدأ بتصنيع الغرف التجارية لسهولتها، كما أصبحت محلات بيع المفروشات تعتمد على بيع وشراء المفروشات المستعملة، ذات السعر المنخفض مقارنة بالغرف الجديدة الفاخرة».

وتابع «قبل عدة أيام قمت ببيع غرفة نوم مستعملة مؤلفة من «حزانة 6 قطع، وخزانة عدد3، وتخت مع فرشة» بمبلغ 200 ألف ليرة سورية، وإذا أردنا تفصيل غرفة مماثلة فإن تكلفتها ستتجاوز المليون ونصف».

ونشط بيع الأثاث المستعمل في المناطق المحررة عند تصاعد العمليات العسكرية وحركات النزوح المستمرة للأهالي، ومع بدء سريان الهدنة، لم تعد الناس ترغب ببيع أثاثها المستعمل، ما أدى لارتفاع الطلب عليها، وبالتالي بدأ الأهالي بتصليح أثاث منازلهم بدلاً من بيعه.

وأكد راتب صاحب ورشة لتصنيع الموبيليا في إدلب أن «العمل يدور حالياً حول بيع جميع ما نملك من أثاث مستعمل، وإصلاح الأثاث القديم الذي تضرر بفعل القصف، ولا سيما بعد عودة النازحين إلى بيوتهم».

أما الموبيليا التركية فلم يكن لها وجود كثيف في أسواق إدلب، لصعوبة إدخالها إلى الأراضي السورية ودفع تكاليف شحنها الباهظة، وبالتالي تتوفر في الشمال السوري بأعداد قليلة غرف تركية، ولكن ثمنها لا يقلّ عن ثمن المفروشات السورية، ويتراوح سعر الغرفة التركية بين 1500 دولار إلى 2500 دولار».

معاناة في تأمين الخشب

كما واجه صنّاع الموبيليا خلال السنوات الماضية، مشكلة تأمين الخشب لتصنيع المفروشات؛ فالخشب يتم استيراده من مناطق النظام في اللاذقية لجودته، فيما يتم استيراد الخشب التجاري من المناطق التركية.

وقال أبو محمد أسود صاحب ورشة لصنع الموبيليا في المنطقة الصناعية بإدلب: «خسائري المالية بالملايين بعد احتراق مستودع الخشب بغارة جوية للطيران الحربي قبل أشهر، وقد تركت هذه المهنة، ولم يعد بوسعي شراء الأخشاب بعد اليوم؛ فشراؤها ليس بالأمر السهل، وقد كلّفني في السابق ضعفي ثمنها بين ضرائب للحواجز ورشاوى مالية تصل إلى مليون ليرة».

وشهدت مدينة إدلب، خلال الأشهر الماضية، افتتاح عدد من ورشات النجارة تعود إلى حرفيين ونجارين من أهالي داريا النازحين في المدينة، والذين اشتهروا بالمهارة في مهنة صناعة المفروشات منذ سنوات ما قبل الثورة.

الموبيليا مجاناً في تركيا

في الوقت الذي يعاني فيه كثيرون داخل المناطق المحررة من صعوبة شراء الموبيليا كغرف النوم أو الجلوس سواء الجديدة أو المستعلمة، مع ارتفاع أسعارها، فإن لاجئين سوريين يحصلون عليها مجاناً في تركيا.

يقول مناف السيد من سكان منطقة باشاك شهير في إسطنبول لـ سوريتنا: «إن أغلب المجتمع التركي معتاد كل عام على تغيير أثاث منزله مرتين؛ المرة الأولى تكون مع انتهاء فصل الشتاء ودخول فصل الربيع، حيث يكون الجو معتدلاً، والثانية مع انتهاء فصل الصيف ودخول الخريف وبدء الجو بالبرودة».

وأضاف مناف «في هاتين الفترتين يقوم الأتراك بوضع غرفة النوم أو الجلوس كاملة بجانب مدخل البناء، رغم أنها تكون شبه جديدة، وقد يكون فيها خدش أو ثقب بسيط أو بحاجة إلى صيانة بسيطة وتصبح صالحة للاستعمال. وهنا يقوم أشخاص سوريون أو أتراك بتحميلها عبر سيارة نقل وأخذها إلى منزلهم أو بيعها في سوق المستعمل».

وتزداد هذه الظاهرة بكثرة في الأماكن التي يسكنها أتراك من الطبقة الثرية، ولا سيما في المجمعات السكنية الفخمة، أو المناطق السياحية القريبة من البحر.

أحد محال المفروشات المستعملة في مدينة إدلب | سوريتنا

نازحو مخيم «البحيرة» جنوب الحسكة عالقون وسط ظروف معيشية مزرية

«مـن تحت الدلف لتحت المزراب». عبارة يُلخص بها أبو حسـين الحال الذي واجهه مع باقي النازحين، بعد هروبهم من المعارك الدائرة في ريف دير الزور الشـرقي وقدومهم إلى مخيـم «البحيرة» قرب بلدة العريشـة جنوب مدينة الحسـكة، والـذي أقامتـه «الإدارة الذاتيـة» الكردية في العاشـر من حزيران الماضي، وسـط ظروف معيشـية قاسية يعيشـها النازحون ضمنه، والبالغ عددهـم 500 عائلة، في ظل افتقار المخيم إلى أدنى مقومات الحياة، حيث إنه لا يزال قيد الانشاء.

محمد حسين

ووصـل النازحـون إلـى مخيـم «البحيـرة» عبر معبـر قرب قرية «العـزاوي» في الجهة الجنوبيـة لريف مدينـة الشـدادي، بعد دفع مبالـغ كبيرة لمهربيـن متعاونين مع وحدات «حمايـة الشـعب» الكرديـة، والتـي تضمن بهـذه الطريقـة دخـول كل العابريـن إلـى مناطقهـا إلى المخيمات التي تقيمها وآخرها مخيم «البحيرة»، والـذي يكاد يكون معدوم الخدمـات الصحية، ما أدى إلى وفاة 3 أطفال ورجل مسـن بسـبب قلـة الرعايـة ونقص الأدوية.

وقال أبو حسـين أحد النازحين في المخيم لــ سـوريتنا: «الأهالـي الواصلـون إلـى المخيـم هربـوا مـن ناحية مركـدة بريف الحسـكة الجنوبي ومناطق ريف دير الزور الشـرقي، نتيجة تصاعـد عمليات القصف الجوي على مدن وبلدات المنطقة»، مشيراً إلى أن «الطائرات الحربية كانت تسـتهدف مناطـق عبورهم باتجاه مناطق سـيطرة قـوات سـوريا الديمقراطيـة مـن ناحيـة مركـدة الواقعة بين محافظتـي دير الزور والحسـكة، مـا أدى إلـى مقتـل 40 مدنياً معظمهم أطفال».

مساعدات خجولة وغير مجدية

من جهتها، وزعت منظمـة «روج آفا للإغاثة والتنمية» التابعة للإدارة الذاتية، 298 سـلة غذائيـة وإسـعافية و200 علبـة مـاء علـى النازحيـن فـي مخيـم البحيرة المسـتحدث، وذلك في إطار سـعي القائمين على المخيم لمسـاعدة النازحيـن علـى اسـتخدام ميـاه نظيفـة مـن الخزانـات المقدمة مـن الأمم المتحدة، بدلاً من اسـتخدام مياه بحيرة سـد الخابـور الجنوبي القريب مـن المخيم والتي لا تصلح للشـرب، حيث سُـمي المخيم بهذا الاسم نسبةً لتلك البحيرة.

كما أعلنـت المنظمـة أنها قدمـت 40 خيمة و120 فراشـاً إسـفنجياً و285 بطانيـة على العوائـل النازحة للمخيم، حيـن كان عددها فيـه قرابـة 200 عائلـة، دون الإشـارة إلى طريقة حصولها على هذه المواد من البرامج التابعة لمنظمة الأمم المتحدة الدولية.

المساعدات المقدمة لنازحي المخيم لم تكن كافيـة، حيث قال أبـو حسـين: «إن المخيم يفتقـر إلى أدنى مقومات الحيـاة؛ فإلى الآن ليس هناك دورات مياه، ويتم إنشاؤها حالياً، إضافةً إلى عدم وجود أية نقاط طبية، فضلاً عن ضعف المسـاعدات الغذائية المقدمة، ما دفـع الكثير مـن نازحي المخيم إلـى العمل على مغادرته».

نازحون في مخيم البحيرة | سوريتنا

«الإدارة الذاتية» تمنع خروج النازحين لأي سبب

ولكـن فـي المقابـل، اصطـدم النازحـون بمشـكلة جديـدة تتمثـل فـي عدم سـماح «الإدارة الذاتية» لهم بمغادرة المخيم، وأكد أحد القائمين على المخيم لـ سوريتنا رفض الكشـف عن اسمه لأسباب أمنية، أن «الإدارة في مخيـم البحيـرة منعت خـروج النازحين بموجب الكفـالات التي يقدمونهـا لها، وهو نظام تتبعه الإدارة الذاتية للسماح للقادمين مـن المحافظـات الأخـرى بالدخـول إلـى الحسـكة من خلال تأمين كفيـل من أهالي المحافظة».

وأوضـح المصدر أن «ذلك يعني أن أي عائلة تريد الخـروج من المخيم لن تسـتطيع ذلك مهمـا كان السـبب، وبعض العائـلات كانت سابقاً تخرج من المخيم متجهة إلى تركيا أو مناطق الحسكة الأخرى عبر تقديم الكفالات أو الاتفاق مع قوات الأساييش والاستخبارات العسـكرية الكردية، مقابـل مبلغ معين من المـال قد لا يزيد عـن 150 ألف ليرة عن كل عائلـة، إلا أن الإدارة الذاتيـة ألغـت موضوع الكفالات قبل أيام».

وكانـت قـوات سـوريا الديمقراطيـة، والتي تشـكل وحـدات حمايـة الشـعب عمودهـا الفقـري، قـد سـيطرت بمسـاعدة طيـران التحالـف الدولـي على ناحية العريشـة التي يوجد فيها مخيم البحيرة، في شـباط 2016 خـلال حملة عسـكرية ضد تنظيـم «الدولة الإسـلامية»، أطلـق عليهـا اسـم «غضـب الخابور» علـى اعتبار أن نهر الخابور يخترق المنطقة.

يذكـر أن الإدارة الذاتيـة أنشـات مخيمـات عـدة لاحتجـاز الوافديـن إلـى مناطقها من المحافظـات الأخرى أو حتى من مناطق ريف الحسـكة الجنوبـي التـي مـا تـزال خاضعة لتنظيـم «الدولة»، وأبرزهـا مخيم «الهول» المرتبـط بمعبـر «رجـم الصليبـي» سـيء الصيـت علـى الحـدود مـع العـراق، ومخيم «المبروكة» غرب مدينـة رأس العين، وهما المنفـذان الوحيـدان للدخـول إلى الحسـكة سـابقاً، قبل إنشـاء مخيم «البحيـرة» بنحو شهر.

بلال وأحمد وربيعة محاصرون في «موريا» بلا أمل
ضرر عقلي ونفسي وحالات انتحار في مخيمات اللاجئين في اليونان

سوريتنا برس

احتجز بلال في مركز للشـرطة في جزيرة ليسـبوس اليونانية لمدة شـهرين، وحاول الانتحار في زنزانته، قبل أن يتم نقله إلى مخيم موريا الشهير، ليشارك أحمد، وهو سـوري آخر، المخيم نفسـه الذي نقل غليه منذ شهرين دون أن يعـرف ما هو مصيره، بينما تعتبر ربيعة أن ما خبرته من صنوف البؤس في سوريا لا يقاس بما تشهده في هذا المخيم.

وبحسـب تقرير صدر حديثـاً، حذرت منظمة «هيومـن رايتس ووتـش» أن الاتفاق الذي وقعـه الاتحـاد الأوروبـي للحـد مـن عبـور قوارب للاجئين إلى اليونان يؤدي إلى ارتفاع معدلات الانتحـار وإيذاء النفس في مخيمات اليونـان التي تشـهد واقعاً قذراً؛ فقد شـهد ثُلـث اللاجئين المقيمين فـي جزيرة خيوس حـالات انتحـار، وذكروا أنهم عايشـوا حالات لأشخاص من طالبي اللجوء المحتجزين في مخيمـات الجـزر اليونانية يقومـون بإضرام النـار فـي أنفسـهم، أو شـنق أنفسـهم أو الانتحار عبر قطع الأوردة الدموية.

وأكـدت المنظمة أن الأطفـال كانوا من بين أولئـك الذيـن يواجهـون اليأس فـي ظروف تزيد من الصدمة التي عانوا منها في البلدان التي فروا منها.

وذكر عشـرات من طالبي اللجـوء، بعضهم من الأطفال، تنامي حـالات القلق والاكتئاب واضطـراب الإجهـاد اللاحـق للصدمـة والأمـراض العقليـة الأخـرى لديهـم نتيجة انتظارهـم أشـهراً فـي «ظـروف مروعـة» لمعرفـة مـا إن كانـوا سـينقلون إلـى البـر اليوناني الرئيسي أو سيرحلون إلى تركيا.

وأوردت صحيفـة الإندبندنـت البريطانيـة شـهادة لشـاب سـوري يبلـغ مـن العمر 26 عاماً قتل نفسـه، بعـد اعتقاله فـي جزيرة ليسبوس اليونانية لأكثر من ثلاثة أشهر في انتظار الترحيل.

وذكـر بلال، أنـه احتجز في مركز للشـرطة لمدة شـهرين، وحاول الانتحـار في زنزانته، قبل نقله إلى مخيم موريا الشـهي، مضيفاً «خلال فترة اعتقالي في مركز الشـرطة لم أرَ طبيباً، وبعد أن ألحقت الأذى بنفسـي في مركز الشرطة، تم نقلي إلى هنا».

ونُقِـل أحمد، وهو سـوري أيضـاً، يبلغ من العمر 20 عاماً، إلى ليسبوس من خيوس في أيار الماضـي، ولا يعرف ما هو مصيره الآن، إن كان سيعاد إلى تركيا أو إلى خيوس.

ربيعة وأبنائها: أملنا مات هنا

وشـهد المخيم الـذي يسـتخدم الآن كمركز احتجـاز لطالبي اللجوء الذين سـيتم نقلهم إلـى تركيا، عدة حرائق مميتة كما تم إخلاؤه شتاء بعد تجميد الخيام نتيجة البرد الشديد.

وتحـدث المهاجـرون المحتجـزون «هيومن رايتـس ووتـش» عـن حالـة العـذاب التـي يعيشـونها في انتظار البـت في مصائرهم، مع القلـق الذي يتفاقم بسـبب تأخر وتغيير الاجتماعات مع السـلطات ونقص المعلومات والمترجمين الفوريين.

كما يوجـد العديد من النسـاء والأطفال من ضمـن المحتجزيـن فـي موريا، مـن بينهم ربيعة حاجي، وهي سيدة سورية مع أطفالها الأربعـة، قالـت للمنظمـة «ماتـت أملنا منذ أن وصلنـا إلى هنا، رغـم مواجهتنا لمختلف صنوف البؤس في سـوريا، لكنني وأطفالي لم نر سجناً حتى وصلنا اليونان».

وتفيـد منظمة أطبـاء بلا حـدود، التي توفر الرعايـة الطبيـة فـي ليسـبوس وجزيـرة سـاموس، عن ارتفاع معدل انتشار الاكتئاب والقلـق والذهان، وزيادة كبيرة في محاولات الانتحار وإيذاء النفس هذا العام.

لا استثناء لأحد من الاحتجاز

ويوجـد حوالـي 13 ألف طالب لجـوء محتجز حاليـاً في الجزر اليونانيـة، كما وصل 9500 آخرون في وقت سابق هذا العام بالرغم من التهديدات بترحيلهم.

وفي كانـون الأول، توقفت سـلطات الاتحاد الأوروبـي واليونـان عـن منـح اسـتثناءات للمجموعـات الأكثـر ضعفـاً، كالأطفال غير المصحوبيـن بذويهـم، والنسـاء الحوامـل، والمعاقـون، وضحايـا التعذيـب ممـن كانوا يستثنون من الاحتجاز في معسكرات الجزر، رغـم المناشـدات والنـداء الإنسـاني الـذي تقدمت به 13 منظمة مـن كبرى المنظمات غير الحكومية.

ويضغـط الاتحـاد الأوروبـي علـى اليونـان لتسريع قرارات اللجوء أو الترحيل إلى تركيا، حيث أعيد 1200 شـخص بعد دخول الاتفاق المبرم بيـن الاتحـاد الأوروبـي وتركيا حيز التنفيذ في آذار 2016.

وحثـت منظمـة هيومـان رايتـس ووتـش السلطات اليونانية على إنهاء سياسة الاحتواء على جزرها مطالباً إياها بنقل طالبي اللجوء إلـى البر الرئيسـي، حيـث يمكـن أن يلتحق الأطفال بالمدارس ويمكن للبالغين العمل.

ويعتبر هذا التقرير أحدث إدانة للاتفاق بين الاتحاد الأوروبي وتركيا، إذ أدى هذا الاتفاق إلـى تحول الطريـق الرئيسـي للاجئين إلى أوروبا، من بحر إيجة الأقصر نسـبياً والأكثر أماناً إلى طريق المتوسـط الخطير بين ليبيا وإيطاليا.

طفل بين بقايا خيم محترقة في مركز احتجاز مخيم موريا في جزيرة ليسبوس اليونانية | AFP

وقـد ألزمـت الاتفاقيـة تركيا بقبـول عودة معظـم طالبـي اللجـوء الذيـن سـافروا عبـر أراضيها إلـى الجـزر اليونانيـة مقابل مساعدات مالية والسماح للمواطنين الأتراك بدخـول دول الاتحاد الأوروبي دون تأشـيرة، إضافة إلـى إحياء مفاوضـات انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي.

المهربون أكثر سطوة الآن

وقـد خلصـت الأبحـاث التي أجرتهـا منظمة إنقاذ الطفولة أن الاتفاق أدّى إلى انخفاض كبير فـي عدد اللاجئين الذيـن يعبرون بحر إيجة إلـى اليونـان، غير أنه منـح المهربين «سـطوة أكثر قـوة فـي أعمالهـم المربحة بشكل هائل».

ورصـدت دراسـة أجرتهـا جامعـة هارفـارد الأمريكيـة تعـرض فتيـات لم يبلغن سـنّ الرابعة للتحرش الجنسي في مخيم للاجئين فـي أثينا، فـي حيـن أن طالبـي اللجوء في أماكـن أخـرى من اليونـان يبيعـون الجنس لجمع الأموال ليتم تهريبهم.

إلا أن جهاز الشـرطة الأوروبية «اليوروبول» أشـاد «بنجاحـه» فـي الحـد مـن تهريـب الأشـخاص بعـد إقامـة المركـز الأوروبـي لتهريـب المهاجرين، وقيامه بتحديد 17500 مـن المهربيـن المحتملين في عـام 2016، واعتراضـه الرسـائل، والاسـتيلاء علـى الوثائق، وتدمير القوارب.

وقـد وصل أكثـر مـن 100 ألـف مهاجر إلى أوروبا حتى الآن هذا العام عن طريق البحر، ولاسـيما من دول جنـوب الصحـراء الكبرى الإفريقية وبنغلاديش وسوريا، قضى 2300 شـخص منهم خلال محاولتهم الوصول إلى القارة العجوز.

العقيد عمار النمر قائد المجلس العسكري لدمشق وريفها:

اتفاق الجنوب فرصة النظام لخنق الغوطة ولا نؤيد استئصال «تحرير الشام»

يضع «اتفاق الجنوب» الذي وقّع الأسبوع الماضي الغوطة الشرقية بمرحلة هـي الأخطر في تاريخهـا، تتميز بوضوح الصراعـات الدولية والإقليمية في عموم سـوريا، وتحولها من صراع مبطّن يقـوم به بُدَلاء على الأرض لصراع مباشـر، اختلطت فيـه الأوراق وتشـابكت فيـه المصالح، اسـتغل النظام مفاصـل الصـراع المختلفة لتحقيق أكبر قدر من المكاسـب، وسـيطر على أغلـب مناطق الريف الدمشـقي وهجّر مقاتلي المعارضة إلى الشـمال، ما أبقى الغوطة الشرقية وحيدة بانتظار التفاهمات القادمة.

ومـا يضع الغوطة الشـرقية في دائرة الخطر أكثـر حالة الاقتتال بين فصائل المعارضة داخلها، الأمر الذي مكّن النظام أكثر، واستعاد السيطرة على أحياء دمشق الشرقية «برزة والقابون وحي تشرين»، وتحضيره للتوسع باتجاه حي جوبر، آخر وأهم معاقل المعارضة في العاصمة دمشق.

طُرحـت مبادرات عدة لحل الخلاف بين الفصائل، كان أبرزها مبادرة المجلس العسـكري لدمشـق وريفها، والتي أعلن جيش الإسلام موافقته عليها لحل الأزمة وتشكيل جيش وطني.

سوريتنا التقت العقيد عمار النمر، قائد المجلس العسكري لدمشق وريفها، للوقوف أكثر على تفاصيل المبادرة ودور المجلس على الأرض.

حاوره غياث أبو الذهب

| كيـف سـتعمل المبـادرة علـى حل الخلاف بين الفصائل؟

| | في العام الماضي أطلق المجلس مبادرة شكلت نواةً لتشكيل اللجنة السداسية، ولكن قائد فيلق الرحمن شطب اسم قائد المجلس العسـكري ورفض وجوده فـي اللجنة، ومع ذلك لـم يكن لدينـا أية مشـكلة، فالغوطة أهـم من الأسـماء، وسـاهمنا في الإشـراف علـى إزالة السـواتر وتسـليم السـلاح بين الفصائل عبر اللجنة السداسية.

وحالياً أطلقنا مبادرة بمضمون بسيط جداً لا يتطلـب أكثر من التخلي عـن الـ «أنا» فقط والقبول بأن تحلّ الفصائل نفسها والدخول ضمن جيش واحد، وتحويل ملف الدماء بينها إلى جهة مستقلة تحكم فيه.

والجديـد الـذي لدينا هـو الموقـف الحالي في الغوطـة والخطـر الـذي يتهددها؛ فهـي تتجه نحـو الهاوية ما لم تلغ الفصائليةَ، كما أن بقاء التشـكيلات كما هي يَعني اسـتمرار الاقتتال، وفصائـل الغوطة الآن بمأزق وهـذه فرصتها للخـروج ممـا هي فيـه، فجميعهـا وصلت إلى مرحلة لا تستطيع السيطرة ولا يمكنها التراجع ولا البقـاء على هذه الحال، والأهـم بالمبادرة هو مسـألة معالجة ملف هيئة تحرير الشـام؛ فنحـن لا نؤيـد دعمهـا ولا اسـتئصال جميـع عناصرها وإنما دمجهم ضمن جيش واحد، بعد حل الهيئة بشكل كامل مع باقي الفصائل.

وتلقينـا مـن جيـش الإسـلام وعـدد مـن المؤسسات المدنية قبولاً تاماً للمبادرة، وتبنياً لها، ولكن للأسـف إلى الآن لم نتلقَّ الرد من باقـي الفصائـل. وأقولها بصراحـة: من كان همه الغوطة فسـيقبل بها دون تحفظ، ومن كانت له ولاءات خارجية مشبوهة، فسيرفض المبادرة حتماً، وهذه المبادرة هي الفاضحة.

| «جيـش الإسـلام» وافـق علـى المبادرة. ماذا بعد ذلك؟

| | المجلـس يثني كثيراً علـى موافقة «جيش الإسـلام» علـى المبـادرة، وبخصـوص باقـي الفصائـل وخاصـة بعـد اعطـاء مهلـة اضافية للموافقـة على المبـادرة، فـان المجلس يحمّل هذه الفصائل المسـؤولية الكاملة لأي خطر قد يصيب الغوطة، ويطالبها بالموافقة فوراً لإيقاف الاقتتـال وانقـاذ الغوطـة، وإلا فـان المجلـس سـيضطر لاتخاذ موقف سـيكون مفاجئاً للجميع ولن يرحم أحداً بعد انتهاء المهلة الإضافية.

وسـيعلن المجلس الإجـراءات المتخذة بحق الفصائل الرافضة عبر مؤتمر صحفي لاحق، فالفصائل لابد أن تعلم أن مسـألة الموافقة على المبـادرة من عدمه، ليس بالخيار وإنما واجب، فالغوطة أكبر من الجميع.

| هل الحديث عن جيش وطني واقعي؟

| | المقومـات موجـودة لتشـكيل جيـش واحـد، ولدينـا الكفـاءات والخبـرة الإداريـة والتنظيميـة، وأنـا مسـتعدٍ خـلال 30 يوماً لجعـل الغوطة جيشـاً واحداً، لكـن لا بدَّ أن تقبـل جميـع الفصائـل المبادرة، وسـيزداد عدد المقاتلين بعد تشـكيل الجيش الموحد، وسترجع الحاضنة الشعبية للثورة كما كانت.

خـلاف الفصائل لهـه انعـكاس إقليمي في بعض المراحل، ولكن هناك أسـباب داخليةٍ لها الدور الأكبر في استمراره، ولا يمكن حل هذه المشكلة بدون استئصال الفصائلية.

| أنتم متهمون بأنكم تتبعون «جيش الإسلام» ومتحيزون له؟

| | أقولهـا بصراحة نحـن نتعامل ونقف مع مـن نراه يُؤمن بأهـداف الثورة، بل يجب أن نقـف معه، وأما اتهامنـا بالوقوف مع فصيل دون آخـر في الاقتتـال الداخلـي، فمن لديه دليل فليأتِ به.

وأمـا اتهامنـا بالتبعيـة لجيش الإسـلام فلا يقوله إلا من لا يعرف المجلس وما يقوم به. تعاملنا مع الجيش لا يعني أننا نتبع له، رغم أنه قدم لنا دعماً مادياً ومعنوياً كبيرين وفتح جبهاته لنا بهدف الاستفادة من خبراتنا.

نحن على خلاف مع جيش الإسـلام في كثير من المسائل، منها ما هو جوهري، فالجيش يرى ضرورة اسـتئصال هيئة تحرير الشام، وهو أمر خاطـئ ونحن نخالفه فيه، وطرحنا مبادرة قبل أيام، اقترحنا فيها معالجة الهيئة وليـس اسـتئصالها؛ فهم من أبنـاء الغوطة ومن الممكن إيجاد أكثر من طريقة لدمجهم في جيش موحد.

وأمـا من يجلس وينظر من بعيد فأدعوه إلى المشـاركة باجتماعات المجلس، ليرى إذا ما كانت قراراتنا يتدخل بها أحد أو لا.

كمـا أن الفصيـل الوحيـد الـذي أطلـق يدنا بشـكل كامل فـي جبهاته وطُلـب من قادته تنفيـذ مقترحاتنـا والالتـزام بخططنـا هو جيـش الإسـلام، وتعاملنـا كذلـك مـع فوج قاسـيون العامـل فـي منطقـة القابـون قبل سـيطرة قـوات النظام عليهـا والاتحاد الإسلامي لأجناد الشام وفجر الأمة.

| هـل اقتـرب سـيناريو التهجير من الغوطة الشرقية؟

| | الغوطـة بخطـر حقيقي، وهي علـى أبواب تهجيـر إذا مـا بقـي الحـال علـى ما هـو عليه، فالفصائل خسرت في اقتتالها أضعاف ما خسرته مع النظام، وباعتقادي يوجد سيناريو هو الأسوأ للغوطـة سـيبدأ بتهجيـر الرافضيـن للتسـوية وانضمـام آخريـن للقتال بجانب قـوات النظام، وقسـم ثالـث سـيرفض التهجيـر أو التسـوية وسيقاتل حتى الفناء وهؤلاء هم الأكثرية.

استشعار خطر التهجير مقياس حقيقي للولاء للثـورة ومن لا يستشـعر ذلك فإمـا أن يكون شريكاً للنظام أو سيتحول إلى شريك له.

ومواجهـة مخططات التهجير واردة من خلال نقاط القوة التي تتمتع بها الغوطة، وأولها أن الغوطة هي الغوطة. وصحيح أني لم أدرس التاريخ لكـن قامت الغوطة، خـلال المراحل السابقة، بطرد الاحتلال عن دمشق.

وللغوطـة أهميـة اسـتراتيجية كبيـرة؛ فهـي أهـم وأخطـر منطقـة علـى النظام، ولدينـا مـن الإمكانـات البشـرية الهائلة ما يمكننـا من قطـع طرق الإمـداد، كما تمتلك الغوطـة من المصانع مـا مكّنها إلى الآن من صناعـة مضادات الدروع وذخائر الرشاشـات المتوسطة والثقيلة.

كمـا أنها رغم حصـار قوات النظـام لها منذ خمس سنوات، استطاعت الصمود بالاعتماد على الزراعة المحلية.

جميع هذه القوة هي نقاط ضعف في الوقت نفسه، ما لم يتم تشكيل جيش موحد. وأشد النقاط ضعفاً هي البقاء تحت رحمة الارتهان الخارجي ومصالح الداعمين الإقليمين.

«أنا مستعد خلال 30 يوماً لجعل فصائل الغوطة جيشاً واحداً، لكن لا بد أن تقبل جميع الفصائل بحلّ نفسها»

«من يفاوض في أستانة لا يفقه شيئاً في السياسة، ولا يمثل كل أطياف المعارضة، بعكس جنيف فهو مقبول كمرحلة انتقالية»

العقيد الركن عمار النمر

ولد في بلدة كفربطنا في الغوطة الشرقية عام 1966، انتسب إلى الكلية الجوية عام 1982 وتخرج منها عام 1985، اتبع دورة قائد سرب عام 1993 ورُفع إلى رتبة رائد، ومن ثم مقدم ليتم تعينه قائد سرب بمطار حماة العسكري.

أعلن انشقاقه كانون الأول 2012، والتحق بالعمل العسكري.

بداية العام 2014 شكل 80 ضابطاً من جيش الإسلام «المجلس العسكري لدمشق وريفها»، وعيّن العقيد عمار النمر قائداً للمجلس، وتم في تلك الأثناء تشكيل القيادة العسكرية الموحدة في الغوطة الشرقية التي ضمت أبرز فصائل الغوطة حينها «جيش الإسلام - فيلق الرحمن - الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام»، وأعلن عن المجلس تحت سقف القيادة الموحدة، وتم اعتبار قائد المجلس العسكري نائباً لقائد القيادة الموحدة.

| انتقـد البعـض المجلـس على أنه يُغـرِد خارج السـرب، ما هـو دوركم فعلياً على الأرض؟

| | دائمـاً يُوجـه لنا هذا الاتهـام لأننا لم نكـن فصائليـن ولـم نقـف مـع فصيل ضـد فصيـل، والفهـم الخاطـئ عنـد بعـض الضباط وعـدم التفكيـر أبعد من أنوفهـم يجعلهم يظنـون أن المجلس بلا جـدوى ويغـرد خـارج السـرب ولا يفكر إلا بالمظاهـر، ولكـن الأيام سـتثبت أن عمل المجلـس وخططـه هـي الصحيحـة ومـا قام به وما سـيقوم بـه خير دليل، فالعمل علـى إنشـاء جيش وطنـي موحـد ورفده بضباط مؤهلين وتدريب القادة الثوريين عبـر الدورات التـي يقيمهـا المجلس بكل الاختصاصـات، وكذلك ما قدمـه المجلس على جبهات دمشـق والمليحة والمرج خير دليل على وجود المجلس على الأرض.

كمـا أن لنـا دوراً كبيراً في تطويـر الصناعة العسكرية في الغوطة.

ويجـب التفريـق بيـن التغريد خارج السـرب بعيداً عن الناس وبين التخطيط الاستراتيجي والتنظيم العسكري ضمن الإمكانات المتاحة، ومـن لا يُفرق بينهما فإنه يريد الحفاظ على عشـوائية الثـورة، والتي ربما ستسـتمر مئة عام إذا بقيت بهذا الشكل.

| مـا أبعـاد «اتفـاق الجنـوب» على الغوطة؟

| | اتفـاق التهدئـة بمثابـة إعطـاء فرصـة للنظام لخنق الغوطة وإعدام الثورة السورية بالكامـل، ويوجـد خطة لاقتطاع قسـم من جنوب سـوريا وإلحاقه بـالأردن، وتأتي هذه الخطـة المتكاملـة بهـدف إجهـاض الثـورة وحمايـة حدود إسـرائيل والتخلص من عبء المخيمات وإعادة النازحين.

المشـكلة الأخرى في مباحثات الأستانة التي تشـكل محاولة روسـية وإيرانية لاسـتبدال جنيف وإلغاء قراراته، بهدف تقسـيم سورية وتقاسـم الكعكـة، والمشـكلة الأكبـر أن مـن يفاوض في أسـتانة لا يفقه شـيئاً في السياسـة، ولا يمثل كل أطيـاف المعارضة، بعكس جنيف فهو مقبـول كمرحلة انتقالية ولكنـه يحتـاج إلـى ضغـط عسـكري على الأرض، فالقرار خلف البندقية وليس أمامها، وحتى أستانة إذا حدث تقدم للمعارضة على الأرض، فإن موقف الجميع سيتغير.

تخريج الدفعة الأولى من طلاب الكلية الحربية في الغوطة الشرقية

أقام «المجلس العسـكري لدمشـق وريفهـا» الأسـبوع الماضـي، حفلاً لتخريـج الدفعـة الأولـى من طلاب الكلية الحربية في الغوطة الشرقية، وبلغ عـدد الضبـاط المتخرجين 50 ضابطاً برتبة ملازم.

وأكد العقيد عمار النمر قائد المجلس العسـكري، خـلال كلمـة ألقاهـا في حفـل التخريج، علـى أهميـة الكلية الحربيـة والعمـل الذي تقـوم به من إعـداد للقـادة الثورييـن والانتقـال بهم ليكونوا نـواة لبناء جيش وطني موحد، ليس على مستوى الغوطة بل على مستوى سوريا كلها.

وشـارك فـي حفـل التخريـج قائـد «جيـش الإسـلام» عصـام البويضانـي وعـدد مـن الفعاليات المدنية الثورية في الغوطة، وألقى «عضو الهيئة العليـا للمفاوضات» العميـد أسـعد الزعبي كلمـة عبر الإنترنـت، هنـأ فيهـا الضبـاط المتخرجيـن، فـي حيـن اختُـتم الحفل بتنسـيب الضباط للمجلس العسكري لدمشق وريفها.

وقـال مديـر الكليـة العقيـد عمار النمر لـ سـوريتنا: «كادر التدريس والتدريـب فـي الكليـة يتألـف من ضبـاط منشـقين ومتقاعديـن، إضافةً إلى خبراء وأكاديميين وقادة ثوريين من الغوطة وخارجها».

فـي حين قـال الملازم محمود العسسـي أحد خريجـي الكليـة الحربيـة: «التدريب الـذي تلقيناه فـي الكلية سـاهم في بناء شـخصية متكاملـة، قـادرة علـى قيـادة جبهـات الغوطـة والتأثيـر فيهـا، ونتوعد قوات النظام بتغيير حقيقي سـيطرأ على مختلف الجبهات قريباً».

يذكـر أن الكليـة الحربيـة تأسسـت فـي 2015، بعـد الاتفـاق بيـن القيادة العسـكرية الموحـدة فـي الغوطـة الشـرقية والمجلس العسـكري لدمشق وريفهـا، وهي الوحيدة مـن نوعها على مستوى سورياً ضمن مناطق المعارضة، وتهدف إلى رفد فصائل الغوطة بضباط مؤهلين علمياً وعسكرياً.

نساء وأطفال دوما يجدون متنفساً آمناً للترفيه

سوريتنا برس

لم تعد «منى الطوخي» وهي أم لأربعة أطفال، تصطحب أطفالها إلى صالة الألعاب المغلقة التي افتتحها المجلس المحلي في مدينة دوما، بعد أن باتت تشعر بالإحراج؛ فالصالة مليئة بالشباب، وقد اشتكت الكثير من النساء من عدم قدرتهن على التمتع بقدر كافٍ من الحرية، ما دفع مكتب المرأة في المجلس المحلي لمدينة دوما، إلى تخصيص فترة خاصة للنساء والأطفال.

وكان المجلس المحلي في مدينة دوما عمل مع حلول عيد الفطر الماضي، على تجهيز قبو بمساحة كبيرة بمختلف أنواع الألعاب بهدف حماية الأطفال من الاستهداف المباشر من قبل قوات النظام، إلا أن الصالة شهدت إقبالاً كبيراً من قبل الأهالي وصارت تقدم خدماتها على مدار العام وليس في الأعياد فقط.

فرصة لتشارك النساء أطفالها اللعب

وقالت مديرة مكتب المرأة في المجلس المحلي لمدينة دوما بيان ريحان لـ سوريتنا: «إن المكتب قرر تخصيص وقت محدد للنساء والأطفال، والتي تعتبر البادرة الأولى على مستوى مناطق المعارضة، ويسهم هذا الإجراء في تشجيع النساء على اصطحاب أطفالهن للصالة دون وجود أي عائق، كما أنها فرصة لتشارك النساء أطفالهن في اللعب، وبالتالي تحسين العلاقة بين الأم وأطفالها».

وتحوي الصالة ألعاباً مختلفة ومنوعة، منها ما هو يدوي كالأراجيح والقلابات وغيرها من الألعاب التقليدية، كما تضم ألعاب كمبيوتر، ويوجد مكان مخصص للاستراحة، وجميع هذه الألعاب مؤمّنة وتتم بإشراف العاملات في الصالة.

وأكدت ريحان أن «المكتب يسعى إلى تطوير نشاطات الصالة والبدء بنشاطات رديفة، عبر القيام بمحاضرات دعم نفسي للسيدات والأطفال وتوعيتهم، فهي فرصة يجتمع فيها عددٌ كبيرٌ من العائلات، وأية فكرة تُطرح، ولو كانت بسيطة، سيكون لها أثر إيجابي».

اطفال يلهون في صالة الألعاب المغلقة في مدينة دوما | سوريتنا

من جهتها تحدثت منى الطوخي عن أهمية الصالة، ولا سيما أنها محمية من قصف قوات النظام، كما أنها متنفس حقيقي لنساء مدينة دوما. تقول: «قبل تخصيص وقت للنساء في الصالة كنت أرسل أولادي مرة في الأسبوع، وكنت أخشى عليهم ولا أستطيع مراقبتهم عن كثب؛ فوجود شبان يقيدون حريتي، ويمنعوني من الذهاب إلى الصالة ومراقبة أولادي عن كثب. أما الآن فقد تم تخصيص وقت للنساء والأطفال، وصار بإمكاني أن أشاركهم ألعابهم وأقوم بتوجيههم».

أما عضو نقابة المهندسين في ريف دمشق المهندس علاء محسن فقال: «إن فكرة إنشاء صالة ترفيهية تحت الأرض، وتخصيص وقت للنساء والأطفال، ضرورة ملحة ويجب أن تُنقل التجربة إلى باقي مدن وبلدات الغوطة بعد أن لاقت إقبالاً من مختلف فئات المجتمع، فمثل هذه النشاطات لها دور كبير في تحسين الحالة النفسية لسكان الغوطة».

فرص عمل للنساء

من جهة أخرى وفّرت الصالة فرص عمل لعدد من السيدات اللواتي فقدن معيلهن بسبب ظروف الحرب، وقد وظّف المجلس المحلي 20 سيدة لإدارة شؤون الصالة في الوقت المخصص للسيدات والأطفال فقط، بحيث يقمن بالإشراف على لعب الأطفال وتوعيتهم.

وأكدت أم محمد، وهي إحدى العاملات في الصالة، أنها أصبحت تستمتع بالعمل فهو يوفر لها دخلاً مادياً يساعدها في إعالة أطفالها الخمسة، كما أنه يُوسّع علاقاتها الاجتماعية ويُخرجها من جو العزلة الذي كانت تعيشه.

مركز جديد لعلاج «القصور الكلوي» في إدلب

سوريتنا برس

أعلن المكتب الصحي التابع لمجلس مدينة إدلب عن إطلاق مركز «غسيل الكلى» بالتعاون مع منظمة شفق، وهو المركز الثاني من نوعه في المدينة، على أن يبدأ المركز استقبال مرضى القصور الكلوي مع نهاية الشهر الحالي، ريثما يتم تحديد الكادر الطبي.

وقد تم افتتاح المركز الثاني بعد عجز المركز الأول الذي أُنشئ بعد تحرير مدينة إدلب قبل عامين، عن استيعاب كل المرضى نتيجة ارتفاع أعدادهم بشكل ملحوظ.

وقال مدير المكتب الطبي في مجلس مدينة إدلب الطبيب حسام دبيس لـ سوريتنا: «كان الهدف من افتتاح المركز تخفيف ضغط العمل عن المركز الأول والوحيد في المدينة، في ظل عدم قدرته الاستيعابية على معالجة جميع المرضى في وقت واحد».

وأضاف دبيس «إن عدد الأجهزة لا تتناسب مع عدد مرضى الفشل الكلوي في إدلب، والذين كان يبلغ عددهم 300حالة في أقصى موجات النزوح، حينما كان يقدر تعداد أهالي المدينة بـ250 ألف نسمة، ومع دخول اتفاق (تخفيف التصعيد) شهره الثالث، وعودة السكان إلى منازلهم ازدادت أعداد المرضى، فكان افتتاح مركز جديد الحل الأنسب لذلك».

مراكز غسيل الكلى في إدلب حل مناسب رغم قلة الأجهزة

ورغم أن مركز غسيل الكلى الموجود سابقاً في مدينة إدلب، يعاني من قلة الأجهزة فيه، إلا أنه تمكن من معالجة مرضى الفشل الكلوي والتخفيف من معاناتهم، ووفر الكثير من المال والجهد وعناء السفر إلى مناطق النظام لتلقي العلاج.

ويضم مركز غسيل الكلى الأول محطة التحميل مع عدة أجهزة غسيل، ويتولى الإشراف على العمل طبيب وثلاثة فنّيِّين وممرض، إضافة إلى الكادر الإداري واللوجستي.

اضطر أحمد العمر (30) عاماً من بلدة أورم الجوز، إلى أن يلجأ إلى مشافي المعارضة في إدلب بعد عجزه عن الوصول إلى مشافي النظام إثر المضايقات الأمنية على الحواجز وصعوبة التنقل داخل المناطق الخاضعة له، وأكثر ما يخشاه أحمد تدهور حالته الصحية وانتقال عدوى التهاب الكبد الوبائي إليه من أجهزة غسيل الدم.

وتفتقر محافظة إدلب إلى مراكز غسيل الكلى، نظراً لما تتطلبه من أجهزة حديثة ومتطورة، إضافة إلى غرف عزل خاصة بمرضى التهاب الكبد الوبائي، والذي ينتقل إلى الجسم السليم عن طريق أجهزة الغسيل نفسها، ومع افتتاح مركز غسيل الكلى الثاني في إدلب، وجد أحمد وباقي المرضى أملاً في تلقي العلاج.

وقال أحمد: «بالرغم من ضعف الأجهزة الطبية وقلة عددها، إلا أنها أفضل بكثير من الذهاب إلى مناطق النظام، أحتاج إلى ثلاث جلسات في الأسبوع الواحد بمعدل أربع ساعات للجلسة الواحدة، ويتم منحي إبر الإيبوبين المساعدة على العلاج مجاناً بالرغم من ارتفاع ثمنها».

فقدان جهاز خاص لمرضى «التهاب الكبد الوبائي»

وأضاف «تفتقر مراكز غسيل الكلى في مدينة إدلب للعديد من الأجهزة الهامة، والتي أدّت إلى انتشار مرض التهاب الكبد الوبائي نتيجة عدم توفر مختبرات تحليل الـ PCR-، وهو التحليل المسؤول عن كشف مرضى التهاب الكبد وعزلهم في جهاز غسيل خاص بهم».

وفي السياق ذاته أكد الطبيب دبيس أن «العائق المادي يقف أمام تأمين جاهز تحليل الـ PCR لارتفاع ثمنه، وقد تم تخصيص جهاز غسيل كلى خاص بمرضى التهاب الكبد الوبائي وعزلهم به، ويُطلق عليه اسم الجهاز الإيجابي، بينما المرضى العاديين فيتم علاجهم بالجهاز السلبي».

كما يعاني مركز غسيل الكلى في إدلب، من قلة عدد الأجهزة بشكل عام، مثل الإيكو والأشعة، والتي تعتبر ضرورية لمرضى القصور الكلوي.

مرض السيلان بات مرضاً مستعصياً ماذا تعرف عنه؟

سوريتنا برس

حذرت منظمة الصحة العالمية من أن علاج الاصابة بمرض السيلان بات عصياً، وأن بعض الحالات أصبح علاجها مستحيلا، لاكتساب البكتيريا المسببة له مقاومة سريعة للمضادات الحيوية.

وأشارت المنظمة الدولية أن ممارسة الجنس عن طريق الفم ساهم بشكل كبير في ظهور حالات خطيرة من مرض السيلان، وفق ما نقلت «بي بي سي BBC».

وحللت المنظمة بيانات من 77 بلداً، ووجدت أن مقاومة مرض السيلان للمضادات الحيوية أضحى واسع الانتشار.

وتحققت المنظمة الصحة العالمية من ثلاث حالات على الأقل استعصت على العلاج بشكل نهائي في اليابان، وفرنسا، وإسبانيا.

السيلان يصيب الجنسين

ويعتبر السيلان واحد من أشهر وأكثر الأمراض التي تنتقل بوسائل الاتصال الجنسي بشتى أنواعها، ويصيب الجنسين على حد سواء، وهو عبارة عن عدوى تسببه بكتريها تدعى «البكتريا الكروية»، ومن أعراض السيلان عند الأنثى وجود افرازات مهبلية وصعوبة أثناء عملية البول، والأعراض عند الذكر تتشابه وتكون بوجود إفرازات من القضيب بالإضافة الى الشعور بصعوبة أثناء عملية البول.

ويمكن أن تتضمن الأعراض إفرازات خضراء أو صفراء سميكة تخرج من الأعضاء التناسلية أو النزيف بين الدورات الشهرية، وتسبب الالتهابات في حال عدم علاجها الإصابة بالعقم ومرض التهاب الحوض، ويمكن أن تنتقل هذه الأعراض إلى الجنين خلال الحمل. كما يسبب السيلان التهاباً مستمراً في الحلق وألماً في المفاصل، وبحسب إحصائيات طبية فإن 60 ٪ من المصابين بالسيلان المنتشر يشكون من ألم في مفصل واحد أو أكثر، ويترافق مع ألم المفاصل بتورم واحمرار شديد، ويعتبر مفصل الركبة الأكثر تعرضاً لهذا المرض.

وتسبب الإصابة بالسيلان أعراض أخرى مثل: طفح جلدي، يظهر عادة تحت الرقبة في الكف وباطن القدم، بالإضافة إلى صداع وشكوى من ارتفاع دائم في درجة حرارة الجسم، مع تعرق وهزال وألم في الصدر.

مقاوم للمضادات الحيوية

وقالت الدكتورة «تيودورا وي»: «إن مرض السيلان ناجم عن بكتيريا ذكية جدا قادرة على مقاومة المضاد الحيوية الجديدة بسرعة».

وأوضحت أنه «عند استخدام المضادات الحيوية لعلاج الالتهابات مثل التهاب الحنجرة العادية، فإن هذا يختلط بنوع من البكتيريا الطفيلية في منطقة الحنجرة، الأمر الذي يقود إلى مقاومة الأمراض».

وبالتالي يمكن أن يؤدي انتشار بكتيريا مرض السيلان في منطقة الحنجرة عن طريق الجنس الفموي إلى الإصابة بمرض السيلان على نطاق واسع جداً.

ويرى الخبراء أن الوضع «قاتم إلى حد كبير»، والأدوية التي تلوح في الأفق قليلة وتدعو منظمة الصحة العالمية إلى بذل المزيد من الجهود لأجل تطوير لقاحات للوقاية من هذا المرض.

وفي هذا الصدد، أشارت دراسة نيوزيلندية حديثة، نشرتها مجلة «ذي لانست» الطبية، إلى التوصل إلى مصل أظهرت بعض النتائج الإيجابية في الوقاية من مرض السيلان.

ولاحظ باحثون بجامعة أوكلاند أن الأشخاص الذين حقنوا بمصل مضاد للمجوعة «بي» من مكورات مرض الالتهاب السحائي، في إطار برنامج للتطعيم في نيوزيلندا أجري خلال الفترة من 2004 إلى 2006، يقل تعرضهم للإصابة بالسيلان بنسبة 30 في المئة مقارنة بمجموعة مماثلة تحت المراقبة لم تحصل على هذا التطعيم.

وقالت هيلين بيتوسيس هاريس، المشرفة على فريق الدراسة، لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.ا): «إنه بالرغم من النظر إلى الدراسة التي أجرتها جامعة أوكلاند على أنها حققت تقدماً، فإنه لا يبدو في الأفق حتى الآن وجود تحصين محدد ضد مرض السيلان».

وأضافت «إنه يوجد كثير من الفرق البحثية التي تعمل على التوصل إلى لقاحات ممكنة للحماية من السيلان، ولكن لا يوجد حتى الآن إمكانية لإتاحة مثل هذه الأمصال قريبا للجمهور».

ورصد خلال الأعوام الأخيرة سلالات من بكتريا السيلان المقاومة للأدوية في ثلثي الدول التي قدمت بيانات لمنظمة الصحة العالمية.

الوقاية والعلاج

للوقاية من مرض السيلان ينصح بعدة أمور، أبرزها:

- استخدام الواقي الذكري عند الجماع بشكل صحيح.
- الابتعاد عن العادات الخاطئة في ممارسة الجنس، وممارسته بالطرق الشرعية والالتزام بالحياة الاسرية.
- مراجعة الطبيب المختص عند الشك بالإصابة.
- في حال ثبتت الإصابة، يتوجب ابلاغ الشريك للفحص والعلاج.

وينصح الأطباء باستخدام بعض الأعشاب القادرة على مقاومة بكتيريا السيلان والقضاء عليها، مثل الزعتر والمردقوش والبابونج وبذور البقدونس وورق الجوز وأوراق شجر الكينا بنقعها أو غليها واستعملها كمغاطس أو دش مهبلي للسيدات لفترات زمنية تتراوح بين شهر وثلاثة أشهر.

يذكر أن نحو 78 مليون شخص يصابون سنوياً بأمراض معدية تنتقل عبر ممارسة الجنس.

الصيف أجمل هذا العام..
«منتزه سرمين السياحي» مساحة ترفيهية لسكان الشمال

سوريتنا برس

«صيفنـا فـي إدلب هذا العام أجمل»، يقول حسـين وزاز، أحـد رواد المنتزه السـياحي الذي افتتح في مدينة سـرمين بريفِ إدلب، ويحتوي على مسـبح وصالة إنترنت ومقصف، وشـهد إقبالاً كثيفاً من قبل السكان، لاسيما مع ارتفاع درجات الحرارة وبالتزامن مع غياب القصف عن مناطق ريف إدلب، ما منح السكان جواً من الأمان للخروج والتنزه.

«كل ما عليك هو دفع 400 ليرة سـورية حتى تسـتمتع بيوم كامـل من السـباحة والإنترنت والمشـروبات فـي منتزه سـرمين، والذي أتاح لأهالي المدينة الاستمتاع بالسباحة والتخلص من الحر، بعدما كانوا يضطرون لقطع مسافات طويلـة، للتوجـه الى مسـابح بنـش أو معرة مصريـن أو مدينـة إدلب»، وفق مـا قال يامن ماهر أحد المستثمرين في مشروع المنتزه.

يقع المنتزه شرقي سرمين، ويعمل على مبدأ البطاقات، حيث يقطع الراغب بالدخول بطاقة بـ 400 ليـرة، تتضمن الخدمات والاستحمام والسـباحة من السـاعة الثامنـة صباحاً وحتى الساعة الثانية عشر ليلاً.

كما يتوفر في المسـبح جهاز تصفية وتعقيم للمياه التي يتم تبديلها كل ثلاثة أيام لضمان بقاء المسبح نظيفاً.

وأكد يامن لـ سوريتنا أن «الباب مفتوح للجميع للدخـول إلى المسـبح ما عدا النسـاء، اللواتي يُسمح لهن الدخول للمنتزه مع عائلتهن ليلاً»، ويبـرر ذلـك بالقول: «بعد شـهر مـن افتتاح المنتزه أعلنا يوم كامل للنسـاء والفتيات دون دخول الرجال، ولكن لم تأتي أحد منهن، وذلك نتيجة بعد المسـبح قليلاً عن سـرمين، لذلك تم إلغاء الفكرة».

ومـا شـجّع العوائل على القدوم مسـاءً، كون المنتزه غير مكشـوف وفي منطقة بعيدة عن المنازل السـكنية، وهو مكان مناسـب للتنزه والاسـتجمام، حيث تبدأ فترة دخـول العائلات من الثانية عشـر ليلاً حتـى الثامنة صباحاً، ما يعني أن المنتزه يعمل على مدار 24 ساعة.

كمـا يقـدم المنتـزه خدمـة الإنترنـت مجاناً، ويمكـن للزبـون أيضـاً شـراء المشـروبات والوجبـات الخفيفـة. يقـول الماهر: «يشـعر بالجـوع مـن يسـبح لسـاعات طويلـة، لذلك وجـود الوجبـات الخفيفة ضـروري، كمـا أننا نفكـر بافتتاح مطعم بجانب المسـبح لتقديم المشاوي للزبائن بأسعار منافسة ومدروسة».

افتتاح المنتزه لقي إعجاباً لدى سكان المدينة، وقال فائز سـليم «هذا الصيف كان حاراً جداً، ولا يمكن الاستمتاع فيه إلا بالسباحة، وخاصةً أننـا حُرمنا مـن الذهاب إلى البحـر، ونعوض ذلك بالسباحة في المسابح الخاصة».

فـي حين يتمنى حسـين وزاز، اعتمـاد مدرب سـباحة أو حتـى سـبّاح متمكـن يتواجد قرب المسـبح بشـكل دائم، لوجود أطفال لا تعرف السباحة ويتوجب حمايتهم من الغرق.

شبان يستمتعون بالسباحة في منتزه سرمين السياحي

أم إسماعيل تحضر 300 كيلو من البندورة هذا العام
أسطح منازل ريف حمص الشمالي تتزين باللون الأحمر بعد عودة تحضير «دبس البندورة»

تجلس أم إسـماعيل الهروس البالغة من العمر 75سنة مع باقي جاراتها في مدينة تلبيسة، وحولهن أوانٍ تحوي قطع البندورة المقطّعة، وأمام كل واحدة منهن مصفاة تقوم بعصر البندورة فيها، ففي مثل هذا الوقت من كل عام اعتادت نسـاء ريف حمص المحاصر على تحضير دبس البندورة، والذي غاب عن المنازل في السـنوات السـت الماضية نتيجة القصف العنيف، ما منع النساء من تجفيف عصير البندورة على الأسطح.

منى أبو طلال

ومـع توقف القصـف منذ شـهرين مع تطبيق اتفاق «تخفيف التصعيد»، عادت النساء مجدداً إلى طقوسـهن القديمة التي اعتدن عليها كل صيف، لتمتلئ الأسـطح مجدداً بلون البندورة الأحمر، بعدما امتلأت في السـنوات السـابقة بلون الدم.

محـلات زينـو أو محـلات العيس هي الأشـهر في سـوق الهال بمدينة تلبيسـة، وهي تفرغ فـي مثل هذه الأيام بمحالهـا صناديق الفلين المملوءة بأقـراص البندورة الكبيـرة الحمراء الطازجـة، ليبيعوا في اليـوم الواحد أكثر من 3000 كيلو غرام، وخاصةً في موسـم تموين دبس البندورة.

تذهب أم إسماعيل مع ابنها الكبير إلى السوق لتجلـب لعائلتها المؤلفة من 15 شـخصاً 300 كغ حتـى تنتج حوالي 33 كغ صافي من دبس البندورة، بعد أن كانت تأخذ 600 كغ سنوياً، إلا أن ارتفاع أسـعار البندورة عما كانت عليه قبل سـت سـنوات، اضطرتها إلى تقليـل الكمية، حيث أصبـح كيلو البنـدورة اليوم بـ 75 ليرة سورية بالجملة في موسـمها، بينما كان قبل الحرب لا يتجاوز الخمس ليرات.

دبس أيام زمان ألذّ

تمسك أم إسماعيل قطعة البندورة وتقطّعها وتذيل قشـرها، ومن ثم تبـدأ بعصرها باليد لتقـول: «نسـوان هالأيـام بدهم كل شـيء سـهل» فهي تعتبر أن دبس البنـدورة اختلف كثيـراً عن السـابق، حيث كانِ صنـع البندورة يتـم على يوميـن، الأول تُقطع ويُرش عليها الملح، وفي اليوم التالي تُعصر باليد وتُنشـر في أواني من الألمنيوم على أشـعة الشمس، أما اليوم فقـد اختلفت الطريقة، فإما أن تأخذ ربـة المنزل البنـدورة وتعصرها في السـوق بوساطة عصّارة كبيرة، أو عبر غسالة صغيرة خصصوها لعصر البندورة.

تحكـي أم إسـماعيل عـن الفـرق قائلـةً لـ سوريتنا: «العصّارة الآلية تعصر البندورة مع القشر، وهذا يُؤثر في جودة الدبس؛ فالقشر يظهـر مـع الطبخ لاحقـاً وهذا غير مستسـاغ بالنسـبة لنا»، أما الطريقة القديمة فلا يوجد «أجـود مـن عصـر الأيـدي، لأننـا نضمن أن البندورة عُصرت بدون القشر».

وفي غياب الكهرباء وعدم إمكانية وضع دبس البنـدورة في الثلاجة كالسـابق، تلجأ النسـاء إلى طـرق أخرى لتموين دبـس البندورة دون أن يتلف، عبر وضـع زيت الزيتون على وجهه، أو إضافة كميات كثيرة من الملح بداخله.

الدبس التركي هو البديل

أما في السـنوات السـت الماضيـة ومع ارتفاع سـعر البنـدورة والقصـف على ريـف حمص الشـمالي، فقد انتقلت الغالبيـة العظمى إلى شـراء الدبـس التركـي، الـذي يُجلـب بعلب كبيـرة، كل منها يحوي حوالـي 20 كغ، وتباع للناس في موسـم البنـدورة بـ 7900 ليرة، وفـي الأيـام العادية تصـل لـ 10 آلاف ليرة، لذلك يتم تموين الدبس التركي في مثل هذه الأيام، كون سعره أقل.

وبرر أبو خالد، وهو ناشـط من ريف حمص انتقال أغلب الناس إلى شراء الدبس التركي قائـلاً: «القصـف خلال السـنوات السـابقة هو السـبب في منـع الناس من نشـر أواني البنـدورة على أسـطحها، فالنسـاء تخشـى من تعرضها للغبار والأوسـاخ نتيجة شـظايا القصـف، فهـي تحتاج لفتـرة طويلة لتجف، ومن المسـتحيل أن تمضي هذه الفترة دون قصف».

صورة تعبيرية من الانترنت لسيدة تحضر «دبس البندورة» بالطريقة التقليدية

أنواع أخرى تناسب الظروف

وفـي السـنوات الماضيـة ونتيجـة عـزوف الكثيريـن عن صنع دبـس البنـدورة، اتجهت النسـاء لصناعـة أنـواع أخرى، ومنهـا بندورة الشروخ والبندورة المضغوطة.

تقـوم أم إسـماعيل باعـداد كميـات كبيـرة تصل لـ 100 كيلو من بندورة الشروخ، وعن كيفية التحضير: «تُقطّـع البندورة نصفين وتغمس بالملح، وتنشـر لمدة 20 يوماً وتعبأ في أكياس للشتاء، حيث يُستخدم هذا النوع لتحضير مأكولات كالمسقعات، وأيضاً تخلط مع الكبة النية».

ثم تبرر سبب بقاء عمل بندورة الشروخ طوال السنوات السابقة قائلةً: «لا تحتاج لمكان كبير وأيضاً إذا حصل قصف قريب وتعرضت للغبار، يمكن نفضها واستخدامها بخلاف الدبس الذي يُرمـى فوراً، وهي سـهلة الحمـل حال حدوث نزوح إلى منطقة أخرى».

وأما البندورة المضغوطة فهي تقطيع البندورة إلى أربعة أقسـام وسـلقها، ومن ثم تُعبأ في أوانـي زجاجية وتُضغط وهي سـاخنة، وهذا النوع يبقى خمسـة أشـهر صالح للاستخدام، ليتم استعمالها شتاءً مكان البندورة الطبيعية، وهي ذات نكهة لذيذة.

الفرح في عيون حنين: عندما أنارت الأضواء شوارع إدلب

أماني العلي

رفعت نفسها ووقفت على رؤوس أصابعها، لكن دون جدوى، ثم جاهدت في الوصول إلى حافة الشرفة، وأطلت برأسها تسترق لقطات من ذلك الضوء البرتقالي البراق بينما كانت يداها الصغيرتان تتشبثان بها. لم تستطع الرؤية بشكل واضح؛ فيداها الغضتان لم يتمكنا من الصمود سوى بضع ثوان، كانت تكفي ليلمع شيء ما بداخل رأسها الصغير.

ركضت الطفلة ذات الخمس سنوات إلى الغرفة المجاورة، وبدأت بدفع الكرسي أمامها، فصاحت أمها «أين تأخذين الكرسي؟» أخفضت رأسها بمكر وتابعت سحب الكرسي إلى الشرفة دون إجابة.

أضواء مهرجان التسوق

وضعت حنين الكرسي ملاصقاً للحافة، صعدت، وقفت وعيناها المنبهرتان المتوسعتان تشعان بلون الضوء القادم من الشارع. هنا ضحكت بعفوية الإطفال بينما راحت تلوح للمارة بكلتا يديها فرحاً؛ ففي الشارع المقابل لبيتهم افتتح مهرجان التسوق في إدلب بعد انقطاع دام سبع سنين، ووفر المجلس المحلي مولدة كبيرة وضعها في الحديقة العامة لإنارة مصابيح الشارع بأكمله، وكان من ضمنها أضواء برتقالية اللون خطفت قلب وعيون حنين.

إنها المرة الأولى التي ترى فيها حنين هذه الأضواء؛ فقبل التحرير كانت المدينة تغرق في ظلام شبه دائم، ثم صار دائماً بعد التحرير، وبعد دخول الأمبيرات وانتشارها في معظم حارات المدينة فرض القائمون على المدينة على كل صاحب مولدة تعليق أضواء بيضاء «ليدات» لإنارة الشارع، غير أن بيت حنين يقع في شارع قاص بعيد عن خط المولدة، وبالتالي بعيد عن الأضواء في وسط ظلام دائم، لتأتي أضواء المهرجان تكسر عتمته لأيام وتدخل الفرح إلى قلب حنين.

تترقب الفتاة بصبر الساعة التاسعة موعد إنارة هذه الأضواء، التي ما إن تنار حتى ينعكس ضوءها على حائط شرفة حنين لتقفز الطفلة الحالمة فرحاً وتدخل غرفتها خلسة لتجلب الكرسي كي ترى الضوء بشكل أوضح.

يقاطع انبهار حنين بالضوء صوت أمها التي تحذرها من الاقتراب من حافة الشرفة، وتسحبها من يدها وتدخلها مع الكرسي إلى البيت خوفاً عليها من السقوط.

حنين على شرفة منزلها في مدينة إدلب | سوريتنا

للكهرباء قصة

لم يكتب لحنين وغيرها من الأطفال السوريين ممن ولدوا وترعرعوا وأمضوا سنوات طفولتهم خلال سنوات الحرب مشاهدة العالم كما هي الحال لغيرهم من الأطفال.

فمع بداية الانتفاضة ضد نظام الأسد، عمد الأخير إلى قطع الكهرباء عن المناطق التي تشهد مظاهرات لإخافة المتظاهرين والتلويح للأهالي بغياب الخدمات عقابا لهم على مشاركتهم بالمظاهرات المطالبة برحيله.

ازدادت الأمور سوءاً مع انطلاق المعارك ثم ما ليث أن تناسبت ساعات غياب الكهرباء عكساً مع شدة المعارك، فكلما حمي الوطيس تلاشت الكهرباء مع غيرها من الخدمات العامة وضرورات الحياة.

خفتت الأضواء في جميع المدن السورية باستثناء مدن الساحل، ومع سيطرة المعارضة على مدينة إدلب بداية العام 2015 لجأ النظام إلى قصف المدينة جواً، إضافة إلى سلسلة من الإجراءات العقابية بحق أهالي المحافظة. كان من ضمنها إغلاق المدارس والتوقف عن تزويد المخابز بالدقيق والامتناع عن تزويد المدينة وما حولها بالطاقة الكهربائية.

لجأ أهالي إدلب إلى شراء المولدات لتوفير الكهرباء للمرافق الحيوية في المدينة كحل أولي لمشكلة انقطاع التيار النظامي القادم من مناطق سيطرة النظام.

ومع استمرار الأزمة تحمل الأهالي تكاليف باهظة لإنارة بيوتهم وتزويد ورش عملهم بالكهرباء لساعات قليلة، إذ يتراوح سعر أمبير الكهرباء في مناطق المحافظة ما بين 2000 و 4000 ل.س بحسب توفر الوقود اللازم لتشغيل هذه المولدات، دون تشغيلها في الشوارع والمرافق العامة، إلا أن اتفاق «خفض التصعيد» الذي أقرّ مؤخراً، سمح لأهالي إدلب من الاستفادة من خط الكهرباء القادم من مناطق سيطرة النظام مقابل السماح بمرور الكهرباء من حماة إلى حلب عبر إدلب.

وبعد سنوات من الانقطاع، عادت الكهرباء لتضيء مناطق مختلفة في المحافظة، وبساعات تشغيل متفاوتة تصل أحياناً إلى عشر ساعات يومياً في بعض المناطق.

وصلت الكهرباء بداية نيسان الماضي إلى مدينة خان شيخون والقرى المحيطة لها، ثم بعد ذلك إلى سراقب وريفها، ومن ثم إلى ريف إدلب الجنوبي، وفي بداية رمضان أضيئت شوارع مدينة إدلب بالكهرباء للمرة الأولى منذ ست سنوات.

ولا تزال حالة الكهرباء تصعد وتهبط، تزيد وتنقص، تعود وتختفي متأرجحة تماما مثلما تتأرجح العلاقات بين الفصائل التي تسيطر على المحافظة الخضراء الثائرة.

مضت أيام المهرجان وعاد الشارع المقابل لبيت حنين إلى الغرق في الظلام، ترقبت حنين عودة الضوء البرتقالي بعد انتهاء المهرجان لأيام دون جدوى. سألت والدتها «ليش ما عم يشعلوا الضوء؟». لم تجب الأم، عبست حنين، وببراءة الأطفال قالت: «أكيد أختي حلا كسرت الضو متل ما كسرت اللمبة بغرفتنا». ضحكت الأم وهمست في أذن صغيرتها: «لا يا ماما، بس خلص المهرجان وطفوا الأضوية بالشارع، إن شاء الله بترجع تضوي عن قريب».

لا تزال حنين تذكِّر أطفال الحي كلما سنحت لها الفرصة بذلك الضوء البرتقالي المبهر الأخّاذ المعشعش في داخلها وستروي طويلاً ولأعوام ذكرى ملونة في عتمة مستمرة لوقت طويل.

أم مروان في قصرها لا تنتظر

سامي بهلوان

في قصرها، الذي تسميه ساخرة وواصفة أحجار كبيرة رصفت فوق بعضها لتشكل غرفة في أحد شوارع المعضمية في ريف دمشق، تقول أم مروان: «هذه ليست بلدتي التي فقدت فيها زوجي وابني الأكبر، هذه البلدة التي قُتل فيها ابنتي وابني الأصغر وخُطف فيها حفيدي، وأنا هاربة من موت إلى آخر».

كانت أم مروان (45 عاماً) تسكن في منطقة حجيرة إلى الغرب من دمشق، مع زوجها وأبنائها في منزل من عشوائيات المنطقة الفقيرة في ريف العاصمة.

«من كان يقصف منازلكم يا أم مروان؟»، «من يدري؟»، تقول الأرملة والثكلى، «نحن لا نسأل هناك من يقصفنا كي لا نقع في إدانة من سيصل منازلنا أولاً»، القذيفة كانت ذكية، دخلت غرفة الجلوس، انقسمت وقتلت زوجها وابنها الصغير وأحرقت الأثاث وانطفأت.

إلى دمشق

نهاية العام 2014 كثر الهطل الناري في حجيرة، وحملت السماء مزيداً من الأرواح إليها، غادر الأحياءُ المنازل فارين تجاه دمشق، مثلهم فعلت أم مروان مصطحبة معها من بقي من العائلة (ولدان) وداد المراهقة وخلدون ابن العاشرة، بلا مال وطبعاً بلا متاع وصلت العائلة إلى الزاهرة وباتت في حديقتها ثلاثة أيام تحت سماء باردة!

أم مروان كانت لا تنام أغلب الليل، تبقى تراقب ابنتها ليلاً وتخشى من عيون المتلصصين، تهدهد على كتف خلدون كي ينام وينسى أمر الطعام قليلاً. ثلاثة أيام من دون طعام حصلت على أغطية وبعض من الطعام.

سكان البلدة ساعدوها دون كثير من الأسئلة، جمع بعض الشبان الصامتين أحجار الطرقات ورمل الشارع وبنوا لها الغرفة التي بات اسمها القصر، بينما تكفلت هي بالتدفئة عبر صفيحة حديد تضع فيها كل ما هو قابل للاحتراق. الحذاء الواحد يبقى مشتعلاً لساعات.

مروان نائم

البرد اشتد والنار لم تعد قادرة وحدها على رد المرض، ليال والطفل يئن، برد عطش إرهاق، ينتفض فتضمه، يصرخ فتبكي له وتدعو الله له، يذوب فلا تعرف كم نقص منه! ينام وينام فتظن أنه في تحسن، أنفاسه تقل فتظن أن الحمى تغادره. واستمر الأمر على هذا النحو أبداً، كان التسول خياراً صعباً لا تقبله نفسها وأمام أطفالها. كان عادة تحتاج لمراس تفتقده وصوت لا وقت لديه إلا للدعاء لنفسها لا لغيرها.

جاء الفرج مرات قليلة. تقول أم مروان عن إحداها واصفة علبة سردين ورغيف خبز تركها شاب بالقرب منها، لا تعلم إن كان يقصدها بهما أم لا، لكنه رحل. أكل خلدون وأكلت وداد وصبرت هي، ونامت.

في القصر

لم تُمض أم مروان أكثر من ذلك في الزاهرة، جاء الشتاء بارداً، ستلجأ مع أولادها إلى المعضمية. خيار لا تعرف الأم لم اتخذته! لمَ تذهب إلى منطقة تحترق أيضاً؟ في المعضمية إلى أن مات.

أسبوعان بعد وصولها إلى المعضمية التي لم تعرف من قبل ودفنت ابنها الثاني فيها، هذه المرة ساهمت هي بنفسها في حفر القبر، كان الكثير من الرجال أمضوا ساعات في إقناعها بأنه مات وليس في نوم طويل. لم تصدق أبداً أنها فقدته نتيجة الجوع ونقص العلاج، كبُر الرجال حولها وصوروا وتفرقوا، وبقيت هي أمام القبر تتابع أي حركة علهم كانوا مخطئين.

صورة تعبيرية لسيدة في جنوب دمشق | حزيران 2017 | عدسة شاب دمشقي

وداد عروس لمرتين

ستة أشهر منذ موت خلدون، يتقدم أحد شبان المعضمية لخطبة وداد، بلا أية طلبات أو شروط أو تردد وافقت الأم مع الابنة على الزواج فكان.

غادرت الابنة القصر تاركة أم مروان بين قصرها وقبر ابنها ومنزلها. وبعد شهرين حملت وداد، وبعد تسعة أشهر وضعت أحمد.

كيف نجا أحمد من تلك القذيفة؟ لا أحد يعلم! نجا الرضيع بينما قتل والداه! سقطت وداد مع زوجها في منزلهما بقصف جديد، نجا الصغير قليلاً قبل أن يختفي تماماً، وتكثر الروايات حول مصيره، هل خطف؟ هل مات؟ هل مشى وهرب؟ لا تملك أم مروان أية إجابة، ومن فرط ما فجعت لم تعد تهتم. هي الآن في قصرها في المعضمية، لا تريد تركه ولا البقاء فيه، لا تنتظر شيء سواه، تقول «أنتظر الموت»، وتبتسم.

سرديات

الغيرة الوطنية

راهيم حساوي

الغيرة على الوطن لا تحدث ما لم تكن قائمة على شيء من الحزن والأسى والذكريات، ولا تحدث إلّا عندما ينتابك شيء من فقدان الهوية.

هنا في إسطنبول تشتعل بنا الغيرة الوطنية أينما ذهبنا، الأعلام التركية تعتلي الأبنية والطرقات وتتزين الشرفات بها، تأخذك النجمة التركية الواحدة أمام خذلان النجمتين والنجمات الثلاث المُختلف عليها، وينتابك الشعور بالأسى أمام هذه الأعلام التي ترفرف عالياً بينما أنت لم تعد ترى من علمك سوى تلك الإسوارة البلاستيكية التي يضعها السوريون في معاصمهم في بلاد الجوار وبلاد اللجوء الأوروبية والأمريكيتين سواء كانت بنجمتين أو بثلاث نجمات.

تأخذ الميترو وتعتصر ذاكرتك نحو بلدك وأقدم عاصمة مأهولة في التاريخ وتُطلق الـ «آه» من داخلك على عدم وجود ميترو رغم توفر المال واليد العاملة وكل المستلزمات من مهندسين وخبراء وعلاقات دولية لا تعترض على توقيع عقود لأجل مثل هكذا مشاريع، وتتساءل في نفسك عن بلد المقاومة والمانعة أمام كل هذا الحرمان الذي كنّا نعيشه على مستوى وجود ميترو مثلنا مثل مصر البلد الفقير وتركيا التي نتحدث عنها الآن.

تأخذك الحدائق الجميلة هنا إلى دمشق حيث حديقة تشرين التي تعتبر وكراً لعناصر المخابرات وصفقات المشبوهين والعلاقات الرخيصة، وإلى الحديقة العامة في حلب التي لم يكن لوجودها سوى وجود العابرين أو المتواعدين بها للمضي من خلالها إلى أمكنة أخرى، فهي لا ترتقي إلى المستوى المطلوب كحديقة يُراد منها راحة البال والحصول على ساعة سكينة لأجل الغرض التي جاءت عليه في الأصل. في تركيا تجد الحدائق الكبرى والصغرى، ولكل حي تقريباً حديقته الغنية بالمقاعد وأجهزة التمارين الرياضية والطاولات الخشبية لتناول الطعام أو شرب الشاي والقهوة براحة بال المواطن الذي ينعم بشعور المواطنة بمثل هذه الأشياء.

تجد البوليس في عدة أمكنة وتستطيع التحدث مع أي واحد منهم بكل راحة وكأنك تتحدث مع صاحب السوبرماركت، وهذا يأخذك بذاكرتك نحو عنصر المخابرات أو الشرطي الذي كان بكل بساطة قادراً على نهرك أو توبيخك أو الزج بك في السجن تحت أي ذريعة يختارها لك.

وهذا الأمر لا يتعلق بتركيا فقط بقدر ما يتعلق بمعظم البلدان التي تملك قوة في الاقتصاد مثل سوريا، لكن بطش السلطة ونهب الخيرات والسلب الذي في سوريا جعلنا نشعر بالغبن أينما ذهبنا، فالأعلام والحدائق ووسائط النقل والبوليس الذي لا مهمة له سوى مهمة خدمتك وخدمة الوطن الذي يعيش تحت سقفه لا تحت سقف قادته ورموزه تجعلك هذه التفاصيل تشعر بالغيرة على وطنك مهما كان حالك، ومهما كانت وجهة نظرك مما يحدث.

روى لي أحد السوريين أنّ سيارته تعطلت على أحد الطرقات التركية في مكان بعيد عن مركز المدينة، مرت سيارة البوليس وتوقفت عنده لتعرف سبب وقوفه وللتأكد من هويته، وبعد أنْ قاموا بما يترتب عليهم من معرفة وجود هذا الشخص اتصلوا بشخص كي يُصلح العطل البسيط الذي تم معرفته، وبعد ذلك سارت سيارته وبقيت سيارة البوليس خلفه من باب الحرص عليه وعلى وصوله إلى المدينة التي لم تكن بعيدة كثيراً.

يتحدث هذا السوري عن غيرته مما حدث، وتمنّى لو أنّ هذه الحادثة تحدث له في بلده على أيدي (الشرطة في خدمة الشعب).

سَجِّل
طفلك ... لضمان حقه بالتعلم

سَجِّل
صفحة **سجل** على فيس بوك
facebook.com/SajjelSYR

مديرية الشؤون المدنية بحلب

للمزيد من المعلومات يرجى مراجعة أقرب أمانة سجل مدني
أو الاتصال على الرقم 0969831305 WhatsApp

هاتف محمول بدون بطارية

سوريتنا برس

تمكن باحثون من جامعة واشنطن من تصميم هاتف محمول لا يتطلب بطارية لتشغيله حيث يعمل هذا الهاتف النموذجي عبر مزيج من الطاقة اللاسلكية وشواحن الطاقة الشمسية الصغيرة.

وقال شيام غولاكوتا الأستاذ في كلية بول ج. ألين لعلوم الحاسب والهندسة في جامعة واشنطن «أعتقد أننا بنينا أول هاتف خلوي يعمل تقريباً دون استهلاك طاقة».

ويؤمن الهاتف الطاقة اللازمة للتشغيل من الضوء وموجات الراديو، ويتطلب النموذج الأولي للهاتف طاقة تبلغ 3.5 ميكرواط، - الميكرواط جزء من مليون من الواط - ما قد يمهد الطريق لإلغاء حاجة وجود بطارية ضمن الأجهزة المحمولة، وتستطيع الخلية الشمسية الموجودة ضمن الهاتف، والتي يبلغ حجمها تقريباً بحجم حبة الأرز، نقل الإشارة إلى محطة قاعدة تبعد حوالي 50 قدماً.

ويمكن للهاتف إرسال واستقبال الإشارات الصوتية فقط إلى جانب إمكانية استعمال زوج من سماعات الرأس لإجراء المكالمات الصوتية، وينبغي الضغط على زر للتحدث بمجرد إجراء مكالمة باستعمال هذا الجهاز. ولا يسمح الهاتف بإرسال واستقبال الصوت في الوقت نفسه، وبدلاً من ذلك ينبغي على المتصل الضغط على زر مخصص للإرسال أو التلقي أثناء المكالمة، مما يجعله أقرب إلى جهاز اتصال لاسلكي من هاتف خلوي حقيقي.

ولا يحتوي الهاتف على أي مكونات مثل شاشة العرض أو ذاكرة الوصول العشوائي أو مساحة التخزين الداخلية كما هو الحال في الأجهزة الذكية.

ويعتمد الهاتف على محطة قاعدة قريبة تتولى مهمة نقل الإشارة إلى الشبكة الخلوية، حيث توفر المحطة القاعدة الأساسية الجزء الأكبر من الطاقة التشغيلية للهاتف، التي يحصل عليها الهاتف من الإشارات الراديوية.

ويستخدم الهاتف الإشارات الصوتية التناظرية بدلاً من الإشارات الصوتية الرقمية، والتي توفر كمية كبيرة من الطاقة، كما يحصل الهاتف على قوة إضافية لزيادة نطاقه من الصمام الضوئي، القادر على توليد الطاقة أو تغيير مقاومته الكهربائية عند تعرض الألواح الشمسية الصغيرة للضوء.

ويأمل الباحثون في وضع خطط مستقبلية يتم خلالها دمج تكنولوجيا لاسلكية مماثلة على نطاق واسع في أبراج الخليوي أو أجهزة التوجيه اللاسلكية واي فاي، مما سيمكن الهواتف الخالية من البطارية من إجراء المكالمات بشكل بسيط وفي كل مكان أمر.

كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش

الكلمات المتقاطعة

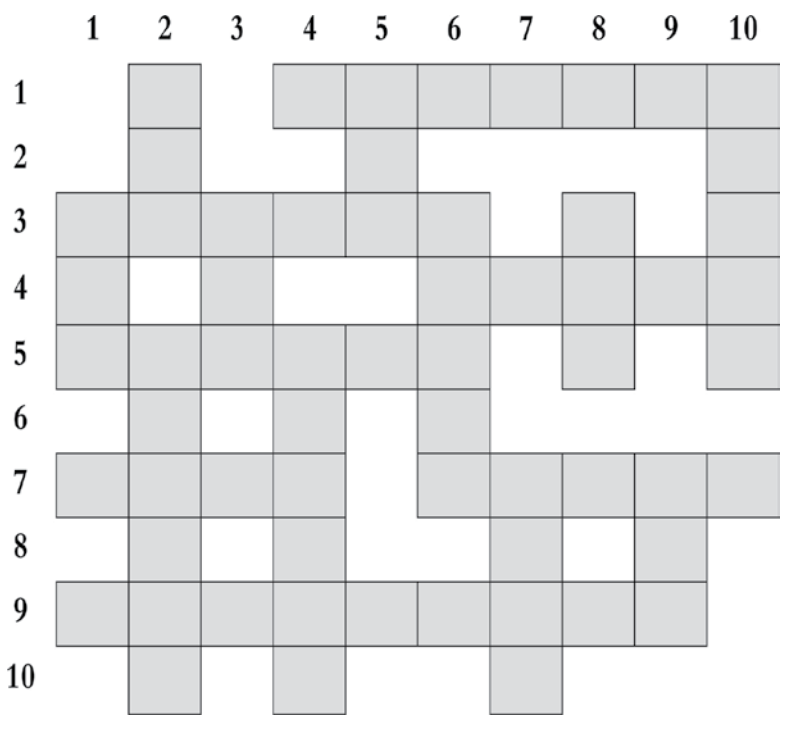

عامودي:

1 - حشرة مزعجة، بالعامية، معكوسة.
2 - فـي الحقل أخضر وعند البقال أسـود وفـي البيـت أحمـر، دولـة أفريقيـة تعرضت لإبادة جماعية.
3 - أخذ من الشيء بيديه، معكوسة.
4 - ماركة إطارات مشهورة.
5 - لحمه من الخارج وشعره من الداخل.
6 - توصف لحدث بداية الحرب أو الثورة.
7 - صوت النائم.
8 - تدمع العين عند ذبحه.
9 - جذر بقولي يشبه الفجل.
10 - يبدأ في يدك وينتهي في يدي.

أفقي:

1 - سورة تسمى بني إسرائيل.
2 - * * *
3 - وضوح تام.
4 - مفتاح الفرج.
5 - عاصمتها الرباط.
6 - * * *
7 - نبـات مـن الفصيلـة القرعيـة، طيب الطعم والرائحة.
8 - * * *
9 - من الفنون القتالية الكورية التقليدية.
10 - * * *

سودوكو

الهـدف مـن اللعبة وضـع الأرقام مـن 1 إلى 9 في الخانـات الخالية (رقـم واحد في كل خانـة) وذلك باسـتخدام الرقم مـرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

		9			8	4		
2			3		9	1		
8		4		6		2		5
7			4		5		1	9
9				1				3
5	6			2				4
6		5		7		3		1
		7	5		1			2
		2	6			7		

حلول العدد السابق

5	9	6	7	2	1	8	3	4
4	8	7	6	9	3	5	2	1
3	1	2	8	4	5	6	9	7
2	4	8	5	3	6	1	7	9
7	5	3	9	1	8	4	6	2
9	6	1	2	7	4	3	8	5
6	3	9	4	5	2	7	1	8
1	2	4	3	8	7	9	5	6
8	7	5	1	6	9	2	4	3

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1		س	ر	ف			ص			
2	م		ض		ة	ع	ا	س	ل	ا
3	و	غ	ي	ف			ل			ل
4	ا			ر	و	ر	ح	ش		أ
5	ل	ب	و	ن		ك				م
6	ا			س		ن	و	ف	و	ب
7	ة	ل	ف	ا	ن			ر		ي
8			أ		خ		ة	و	ب	ر
9		خ	ر	و	ي	ز			ا	
10		ر			ل		ة	ر	ب	إ

خاميس رودريجيز يصل إلى القلعة البافارية.. أخطأ أم أصاب؟

سوريتنا برس

في خطوة قد تبدو مفاجأة للكثيرين، أعلن نادي بايرن ميونخ، بطل الدوري الألماني، حصوله على خدمات الكولومبي خاميس رودريجيز من صفوف ريال مدريد على سبيل الإعارة لمدة موسمين، مع إمكانية ضمه بشكل نهائي.

وكان اللاعب الشاب يعاني مؤخراً مع النادي الملكي، بسبب قلة المشاركات تحت قيادة المدرب الفرنسي زين الدين زيدان.

وكان خاميس صاحب الـ 25 عاماً، انتقل إلى النادي الملكي صيف 2014 قادماً من موناكو الفرنسي، ونجح في الفوز مع الميرنجي بدوري أبطال أوروبا مرتين.

من وراء انتقال خاميس الى بايرن ميونخ؟

النجم الكولومبي طالب منذ أشهر كثيرة بالرحيل عن القلعة البيضاء، وقد تمكن أخيراً من تحقيق هدفه عن طريق بوابة بايرن ميونخ ومدربه كارلو أنشيلوتي الذي يعرفه جيداً، والذي كان وراء جلبه لريال مدريد بعد مونديال البرازيل 2014، بل قاده إلى التألق بشكل ملفت للأنظار في سانتياجو بيرنابيو.

انتقال خاميس لبايرن ميونيخ لم يكن يتم بهذه السهولة لولا وجود أنشيلوتي هناك، إذ إن اللاعب كان يحظى باهتمام مجموعة من كبار أوروبا على غرار «تشيلسي، مانشستر يونايتد، ميلان، والإنتر»، لكن رغبته في العودة للعمل مع الرجل الذي جعل نجمه يبزغ فعلياً في القارة العجوز فاقت كل التفاصيل الأخرى.

خاميس خاض أفضل موسم له في أوروبا مع أنشيلوتي في موسم 2014/2015، حيث تحول في أشهر قليلة لأحد أهم لاعبي الفريق وأكثرهم تأثيراً على الأداء، ما جعله يحقق أرقاماً كبيرة جداً.

في ذلك الموسم، تمكن خاميس من خوض 49 مباراة مع الريال، 46 منها كأساسي، وظفر بلقبي السوبر الأوروبي وكأس العالم للأندية.

لماذا ضم البايرن النجم الكولومبي بالإعارة وليس الشراء؟

باتت الكثير من الأندية الأوروبية حالياً في سوق الانتقالات سواء في الصفقات الكبيرة أو الصغيرة، تُبرم الصفقات بنظام الإعارة لفترات طويلة أو دَفع القيمة المادية للصفقة على دفعات، وبمتابعة أغلب صفقات نادي ميلان هذا الصيف نجد أن التعاقدات إما استعارة أو شراء على دفعات. وهذا سببه الرئيسي التهرب من قوانين اللعب المالي النظيف التي أقرَّها الاتحاد الدولي وعاقب بسببها الكثير من الفرق في الآونة الأخيرة.

بهذه الصيغة يُحاسب النادي فقط على قيمة الإعارة لموسم واحد، والتي تبلغ في صفقة رودريجيز 5 ملايين يورو، وبالتالي فإن الإدارة البافارية كانت ذكية في هذا الشأن؛ فهي تنظر للمستقبل، ومن المنتظر أن يحدث، بعد عامين، انفراجة اقتصادية تعوض قيمة الصفقة، وقد تكون ظروف الصيف الحالي غير مناسبة لدفع 75 مليون يورو مباشرة للتعاقد مع الكولومبي.

وفي الطرف الآخر ربما ترى إدارة ريال مدريد أنها في الصيف الحالي لم تكن بحاجة للحصول على عائد مادي ضخم من صفقة رودريجيز لتغطية نفقاتها التي ليس من المنتظر أن تكون ضخمة، كما أن العائد القادم وراء التفريط المنتظر في المهاجم «ألفارو موراتا»، سوف يدخل بشكل نسبي في تمويل الثلاث صفقات المنتظرة هذا الصيف، وقد تمت واحدة بالتعاقد مع الظهير الأيسر «تيو هيرنانديز» والثانية أصبحت وشيكة بضم «داني سيبايوس»، وتبقى الأخيرة فقط التي تحتاج إلى مبالغ طائلة، والتي تستهدف التعاقد مع مهاجم موناكو «كيليان مبابي».

وترى تقارير إسبانية أن الريال ربما يحتاج بعد عامين إلى مبلغ قيمته 60 مليون يورو في سوق الانتقالات من أجل تمويل صفقات أضخم، ولا سيما أنه بعد عامين سيحتاج إلى تغيير جلده في عدة مراكز أبرزها وسط الميدان لتعويض الثنائي «توني كروس»، ونجم الفريق الأول «كريستيانو رونالدو».

من سيرث رقم 10؟

رحيل خاميس عن الريال يجعل الرقم «10» متاحاً داخل الفريق، وهو رقم مهم جداً في تاريخ النادي بعدما حمله مجموعة من النجوم على غرار بوشكاش، لويس فيجو، مايكيل لاودروب، كلارنس سيدوروف، وأوزيل.

ومن الطبيعي أن يبحث النادي الآن عن لاعب ليرث هذا الرقم الذي ارتبط في تاريخ كرة القدم باللاعبين ذوي المهارة العالية والقدرة على إيصال الهجمة إلى المهاجم الهداف.

وترشَّح صحف إسبانية عدة لاعبين بارزين في الفريق لحمل هذا الرقم:

ماركو أسينسيو: يحمل رقم 20.

إيسكو: يحمل رقم 22.

توني كروس: يحمل رقم 8.

لوكا مودريتش: يحمل رقم 19.

داني سيبايوس: رقمه مع ريال بتيس: 10، انتقل حديثا الى ريال مدريد.

إيجابيات وسلبيات انتقال خاميس رودريجيز

تحمل صفقة انتقال خاميس رودريجيز للنادي البارفاري، عدة إيجابيات وسلبيات للاعب الكولومبي، فعلى صعيد الإيجابيات:

العودة للعمل مع كارلو أنشيلوتي: لا شك أن أفضل فترات خاميس في ريال مدريد كانت تحت قيادة الإيطالي كارلو أنشيلوتي الذي جعل منه أحد أهم لاعبي فريقه ومنحه الحرية الكافية داخل رقعة الميدان ليُظهر ما في جعبته.

خاميس شارك كصانع ألعاب متقدم في حقبة أنشيلوتي، وهو المركز الذي يفضله ولم يشارك فيه سوى مرات قليلة مع زيدان. والعودة إلى مركزه المفضل ستكون مهمة جداً للنجم الكولومبي.

الانتقال إلى أحد عمالقة أوروبا

يبقى البايرن، على الرغم من تراجعه أوروبياً بعض الشيء في السنوات الأخيرة، أمير الأندية في القارة العجوز، وأحد المرشحين باستمرار للظفر بذات الأذنين التي حققها خاميس مع ريال مدريد.

أما محلياً، فالمواسم الأخيرة أظهرت أن البايرن يعاني كثيراً ليجد منافساً حقيقياً له على اللقب.

الحصول على مركز أساسي مُجدداً

من الأسباب التي جعلت خاميس يُصِرُّ على الرحيل عن ريال مدريد، هو عجزه عن إقناع زين الدين زيدان وبقاؤه حبيساً في دكة البدلاء في آخر موسمين.

أما في بايرن ميونيخ، يبدو أن مهمة الكولومبي ستكون أسهل للحصول على مكان داخل تشكيلة الفريق، رغم أنه قد يفقدها لصالح أحد نجوم الترسانة البافارية إن تراخى.

الحفاظ على الراتب نفسه

أحد أكبر هموم اللاعبين عند الرحيل عن الأندية الكبيرة مثل ريال مدريد، يكون الحفاظ على المبلغ المادي الذي كانوا عليه سابقاً، وهو أمر سيوفره له النادي البافاري خلال الموسمين المقبلين.

سلبيات رحيل خاميس عن ريال مدريد

الهالة الإعلامية

لا شك أن الدوري الألماني يُعد أحد أكثر الدوريات تطوراً في السنوات الأخيرة، لكنه يبقى من دون شك دورياً يحظى بهالة إعلامية أقل بكثير من الدوري الإسباني، وخاميس قد يتألق مع البايرن، لكنه لن يحظى أبداً بالتغطية الإعلامية التي كان يحظى بها مع الفريق الملكي، والتي كانت تُضخم كل حركة جيدة يقوم بها، كما كانت تهوِّل من كل الأمور السيئة.

عدم التأقلم

يصل خاميس إلى غرفة ملابس بايرن ميونيخ كأحد نجوم عالم كرة القدم، لكنه سيجد رفقته لاعبين يعدون كأساطير داخل النادي البافاري كنوير، روبن، وريبيري، وعليه أن يعرف جيداً كيف يتعامل مع الوضع، وعليه أن يُجيد التأقلم في بيئة جديدة، فضلاً عن أنه لا يتكلم اللغة الألمانية، وهو عائق جديد أمام تأقلمه مع النادي.

لاعبون ارتدوا قميص ريال مدريد وبايرن ميونخ

بعد نجاح بايرن ميونخ في ضم الكولومبي خاميس رودريجز من ريال مدريد، نستعرض أبرز اللاعبين الذين لعبوا بقميص الفريقين.

بول برايتنر

لعب في بايرن ميونخ في الفترة من 1970 إلى 1974، من 1978 إلى 1983، وحقق خلالها ثماني بطولات، كما لعب في ريال مدريد في الفترة من 1974 إلى 1977 وحصد ثلاث بطولات.

زي روبيرتو

لعب في صفوف ريال مدريد لموسم واحد 19981997، فحقق ثلاث بطولات مع الفريق، ولعب في بايرن ميونخ في الفترة من 2002 إلى 2006، ومن 2007 إلى 2009، فاز خلالها بعشر بطولات.

حميد ألتينتوب

لعب مع بايرن ميونخ من 2007 إلى 2011، فاز بست بطولات، ولعب موسماً واحداً مع ريال مدريد 2011 - 2012، فاز ببطولة واحدة.

آريين روبين

لعب في ريال مدريد من 2007 إلى 2009، فاز وقتها بالبطولة، ولعب في بايرن ميونخ منذ 2009 حتى الآن، حقق 17 بطولة.

تشافي ألونسو

لعب في ريال مدريد من 2009 إلى 2014، حقق ست بطولات، ولعب في بايرن ميونخ من 2014 إلى 2017، ظفر فيها بخمس بطولات.

توني كروس

لعب في بايرن ميونخ من 2010 إلى 2014، وحقق 11 بطولة، ثم حقق خلال لعبه في ريال مدريد من 2014 حتى الآن، ست بطولات.

أسطورة الشياطين الحمر ريان جيجز

ولد في 29 / 11 / 1973 في مدينة كارديف لأب يحمل الجنسية الهولندية وجنسية دولة سيراليون، وأم تدعى ليان جيجز التي أخذ اسمها بعد أن انفصلت عن أبيه لاحقاً، وانتقل جيجز إلى مانشستر عندما بلغ سبع سنوات.

بدأ جيجز رحلته الفعلية المليئة بالإنجازات والأرقام في عام 1991، حين حلّ بديلاً لدينيس إيروين في مباراة إيفرتون، ومن هنا انطلق في رحلته مع اليونايتد.

حقق العديد من البطولات مع الشياطين الحمر، وفاز 12 مرة بالدوري الإنجليزي الممتاز، كما حقق لقب بطولة كأس الاتحاد الإنجليزي أربع مرات وبطولة الكارلن كاب أربع مرات، وبطولة دوري أبطال أوروبا مرتين من ضمن ثلاث مرات فاز بها مانشستر يونايتد بالبطولة.

كما حقق بطولة السوبر الأوروبي مرة واحدة عام 1991، وبطولة كأس الدرع الخيرية 7 مرات، وبطولة واحدة لكأس العالم للأندية الإنتر كونتنينتال عام 1999، كما فاز بلقب بطولة كأس العالم للأندية بشكلها الجديد في اليابان عام 2008.

وبالرغم من أنه أسطورة كروية لا تتكرر، إلا أنه كان دائماً مظلوماً إعلامياً وبشدة في الجوائز التي فاز بها كلاعب، ففاز جيجز بجائزة أفضل لاعب شاب مرتين في موسمي 1991 و1992، كما كان ضمن فريق القرن من الجمعية الانجليزية للاعبين المحترفين عام 2007، وكان ضمن فريق العام في الدوري الإنجليزي لست مواسم.

كما كان ضمن فريق الأحلام لدوري أبطال أوروبا لعشرة أعوام من عام 1992حتي عام 2002، كما حصل على جائزة أفضل لاعب في إنجلترا لموسم 2008 - 2009، وأفضل لاعب في ويلز عام 1996 وعام 2006، وكان هدفه ضد الأرسنال في موسم 98 - 99 هدف الموسم في إنجلترا.

بفضل مروحة هوائية: كهرباء دائمة في بيت أحمد

سوريتنا برس

«لـم نعـد نعيش فـي الظـلام بعـد اليوم، فالكهربـاء أصبحت في منزلنا طوال اليوم». عبـارة قـد تكون غريبـة حين نسـمعها من أحـد سـكان المناطـق المحررة التـي تعاني من غياب التيار الكهربائي لسـنوات طويلة، وحتى إن كان موجوداً فلساعات محدودة عبر الأمبيرات، إلا أن أحمد العلي من مدينة إدلب تمكن عبر مروحـة هوائية من تزويد منزله بالكهرباء طوال اليوم.

يشـرح أحمـد طريقته فـي توليـد الكهرباء لمنزله قائلاً «المراوح الهوائية عملها بسيط جـداً لكـن مفعولها كبيـر، فهي عبـارة عن شفرات توضع في مكان مرتفع على السطح وتدور بفعل الهواء المُحرّك لها لتولد طاقة كهربائيـة منتظمـة، تُخـزّن فـي بطاريات كبيـرة وبعدهـا تُحوّل إلى طاقة مسـتمرة تُستخدم في إنارة المنزل».

ودخلت المروحة الهوائية حديثاً إلى المناطق الشمال السـوري، وتكون فعالة في الأماكن المرتفعـة للاسـتفادة مـن الريـاح، ويعتبر إنتاجهـا أفضل بكثير من الألواح الشمسـية وتعطي طاقة دائمة ليلاً ونهاراً.

ترتفـع مدينـة إدلـب وريفهـا الشـرقي 800 م عـن سـطح البحر، لذلـك يعتبر اسـتخدام المراوح مناسـباً فيها، يقول حسـان كشكش وهـو تاجر يبيع الألـواح الشمسـية والمراوح «ألواح الطاقة الشمسية تستخدم منذ سنوات وأثبتـت فعاليتهـا، لكنها بلا نفع في الشـتاء، وبالتالـي أصبحـت المـراوح الهوائيـة أفضل وأقوى وتنتج الطاقة في مختلف الفصول».

وتسـتطيع المروحـة الواحـدة تشـغيل براد وغسـالة مع بعضهم وإنارة منزل كامل في الوقـت نفسـه، لكـن يتوجب عمـل المرواح بشـكل مسـتمر وإلا تنفـد الطاقـة مـن البطاريات..

وتعتبـر المروحـة الهوائيـة مرتفعـة الثمـن، حيث يتراوح سـعرها بين 550 – 1050 دولاراً، ولا يمكـن تركيبهـا وحدها، فهـي بحاجة إلى محول وبطاريـات وشـاحن، إلا أن أحمد العلي لا يكترث لارتفـاع ثمنها، حيث يقول «مرتفعة الثمن صحيح، لكنهـا أفضل وأوفر على المدى الطويل، اليوم استغنيت عن الأمبيرات والألواح الشمسية، والرياح دائمة تقريباً في إدلب لذلك فالطاقة متوفرة في منزلي صيفاً شتاءً».

مروحة توليد الطاقة الهوائية في منزل أحمد

كنا عايشين

بروليتاريا سوريا الأسد

قتيبة ياسين

أكثر الأسئلة التي تراودني عندما أرى الباعة السوريين يسترزقون في دول اللجوء هي: لماذا لا تأتيهم «البلدية» لتطاردهم في الشوارع وتصادر لهم بضائعهم كمن يطارد مجرماً متلبساً وتصادر منه أداة جريمته؟

لعقود طويلة، وعلى كامل التراب السوري، من الهضبة إلى الحسكة، كانت متلازمة البسطة والبلدية. وباختصار «الدولة» لا تسمح بانتشار البسطات على الشوارع الرئيسية! ولا تخصص لهم مكاناً ليبتاعوا فيه ويسترزقوا!

تلك المهنة «بائع البسطة» التي تعد رافداً اقتصادياً مهماً للبلاد، وتعيل آلاف العوائل، يكافحها النظام دون أن يكون بديل سوى ما كنت أسمعه من أفواه الباعة أنفسهم الذين تُصادر بضائعهم «يعني أروح أسرق وأقتل حتى أطعم أولادي من الحرام!».

في تركيا تشاهد عنصر البلدية التركي يعطي أصحاب البسطات تذكرة صغيرة هي عبارة عن فاتورة لمبلغ رمزي بسيط «ليرة او ليرتان»، ليس رشوة كما في سوريا وإنما ضريبة تنظيف البازار، حيث خصصت الحكومة في كل يوم بازار في كل حي وشارع حتى يشمل كل المناطق في المدينة ويتنقل الباعة على هذه البازارات يبيعون بضائعهم.

هنا حل بسط ومرض للجميع، فلا رشاوي لعناصر البلدية، وليس هناك ضرب للباعة أو إهانتهم من عنصر البلدية ولا مصادرة بضاعتهم لمنازل عناصر البلدية الخاصة، ولا أوساخ ولا بسطات عشوائية في الشوارع الرئيسية، ولا سوق دائم يزعج السكان في الحارة، ولا توسيخ شوارع للباعة أوترك للقمامة خلفهم.

ولم يطلب أحد من البائع «المواطن» أن يكون مفكراً بهذه الأمور طالما أن الحكومة تفكر له وعنه ولأجله، وبالتالي لا أحد يضع اللوم على الشعب مبرئاً الحكومة من انفلات الباعة كما نرى من تبريرات بعض السوريين من شاكلة «الشعب ما بيلبقلو، بس يستاهلوا ليش مسكرين الطريق».

أذكر، وكل مواطن سوري يقرأ كلامي هذا يذكر، ذلك المنظر الأليف في سوريا الأسد: «عناصر مسلحون بالبنادق والهراوات يدخلون سوقاً شعبياً فجأة دون إنذار، ويبدأ الباعة بالهروب كالمطلوبين مع ما استطاعوا من حمل بضائعهم، والعناصر المسلحون يطاردون الغنائم ما استطاعوا، فتضرب الباعة وتكسر البضائع وتأخذها وتدوس على خضارهم وفاكهتهم».

لا يهم البائع؛ فنحن لا نريده بل نريد بضاعته. لقد كنت ترى بأم عينك دماء وصراخ نساء بائعات، وتسمع نواحاً على رزق ضاع أو تم تكسيره.

وترى مشاهدين يتجمهرون على الشرفات والنوافذ والأرصفة لا حول ولا قوة لهم، وغالباً ما يكون هناك انتهازيون يسرقون ما يقع ويتحينون مجازر البضائع هذه كفرص للغنائم، وآخرون متضامنون يساعدون الباعة على جمع ما تبقى من بضائعهم بخوف وصمت.

الانتهازيون أصبحوا اليوم شبيحة ومؤيدين، المتضامنون أصبحوا ثواراً، وكانوا أول من بدأ التظاهر ضد النظام.

سمعت مرة أحد المتجمهرين المتفرجين يقول لصديقه بصوت خافت: لماذا نستغرب عندما نشاهد الفلسطينيين يتعرضون لمثل ذلك من الإسرائيليين، ما يحدث الآن أمامنا أكثر وحشية مما يحدث هناك بألف مرة!

ذلك هو نظام الأسد الذي لم يفكر يوماً بهموم المواطن أو طريقة عيشه، بل لم يتركه ليعيش حتى، لم يفكر بشريحة تشكل أكبر يد عاملة تعيل ربع عوائل البلاد، وتشكل أكبر داعم اقتصادي فيها.

فهؤلاء « البروليتاريا»، أو صغار الكسبة كما اصطلح على تسميتهم، لا يهتم النظام لأمرهم، كيف بهتم ولسان حاله يقول «طالما التاجر الكبير إلى جانبي فليذهب الشعب، والبروليتاريا منهم، إلى الجحيم».